
الثلاثاء ٧ نوفمبر ١٩٣٣
١٨ رجب ١٣٥٢
الفكاهة
العدد ٣٦٣
الثمن ١٠ مليمات
AL-FUKAHA No. 363 - Cairo 7 Novembre 1933
— وجبت معاك الكرسي ده ليه ؟
— علشان أقف عليه لما أحب اوشوشك !

أضحك يضحك لك العالم

مورد . . .

صدم الشاب الوارث بسيارته رجلا بائساً في الطريق ولكنه لم يصبه بسوء . ومع هذا فقد اخرج من جيبه ريالا وقال له :

ـــ خد الريال ده . على الله بقى ما تكونش زعلان

ـــ الله يخليك يا بيه . سعادتك بتمر من هنا في الساعه دي كل يوم ؟

الحماية

هذا الخط يدل على الطيبة كما يدل على الصبر . . وهو . .

ـــ هذا يكفي . إنه خط صاحب البيت الجديد الذي سكنت فيه

نخاع

النخاع : ومرة كنت قاعد فى الجنينه جه ديب من ورايا حتى إني حسيت بتنفسه في قفايا ! تخمينك عملت إيه ؟

المتضايق : ولا حاجه . رفعت ياقة الجاكته

شرف

القاضى : أنت ياراجل يا شايب موش مكسوف من نفسك اللي انت هنا ؟

المتهم : بالعكس يا بيه . ده شرف لى أنني في المحل اللى فيه سعادتك

عذر مقبول

الموظف : شيل إيدك من جيبي

النشال : ولا مؤاخذه يابيه. الحقيقه أنى اسرح كتير . وبالصدفه يا أخى آن عندي جاكته زى جاكتتك تمام . وعلشان كده نسيت وحطيت إيدي في جيبك

شماته بذوقه

الطفل : ماما . إذا جالك واحد غلبان من الباب الوراني وطلب منك حاجه ياكلها ترضي تديله حتة تورت من دي ؟

الام : أمال يازوزو

الطفل : على كده لما ادور وأجي لك من الباب الوراني

الرد خالص . .

راكب السيارة : الناس اللي بيمشوا في الشارع يتهيأ لهم ان الشوارع ملكهم !

أحد السابلة : وكان اللي بيركب أتومبيل ظم يتهيأ له انه بتاعه موش شاحته . . .

حما الهنا

الفتاة : أظن ان بابا فرح لما انت قلت له انك محوش تلتماية جنيه في البنك

الشاب : فرح قوي لانه كان معذور جداً . .

المهاجر

ـــ ابنى هاجر لامريكا بقى له عشر سنين دلوقت

ـــ أظن بقى مليونير ؟

ـــ موش عارف . وانما قريت فى جورنال امريكانى ان الحكومة مقررة مكافأة خمسة آلاف ريال للي يقبض عليه

شجاعة

الطبيب : ما فيش خوف على الست بتاعتك . المسألة كلها أعراض الكبر . قول لها كده وطمنها

الزوج : لا ياعم . اتشجع انت وقول لها كده

رحالة

الرحالة : وفي الهند (فقراء) الواحد منهم يوقف حبل ويطلع عليه وبعدين يختفي وماحدش يعرف راح فين

مستمع متضايق : إلا ما تقدرش انت تعمل كده ؟

خادم نشط

نزيل الفندق : مافيش لزوم تبقى تصحيني الصبح لاني باصحى بدرى من نفسي

الخادم : على كده تعملش معروف تبقى انت تصحيني ؟

لم تقف

الخادمة : انا متأسفة قوى ياستى . لان الساعة وقعت من فوق البوفيه

السيدة : ووقفت ؟

الخادمة : لأ . ماوقفتش تنها نازلة للغاية ما حصلت الأرض

تقرير طبى

« توجد ثلاثة جروح ربما يكون احدها خطراً ، ولكني واثق ان الجريح لن يسلم من الجرحين الآخرين »

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ ــ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

العدد القادم

من « كل شىء والدنيا »

عدد خاص ممتاز باسبوع

الصحة

اشترك فى تحريره :

الدكتور محمد شاهين باشا

الدكتور على ابراهيم باشا

الدكتور نجيب محفوظ بك

الدكتور محمد خليل عبد الخالق بك

الدكتور عبد الحليم محفوظ بك

الدكتور محمد السباعي حسنين

الدكتور عبد الواحد الوكيل

الدكتور محمد صبحي بك

الدكتور حسين زهدي

الدكتور احمد خليل عبد الخالق

الدكتور حسين عزت

الدكتور شعبان هريدى

الدكتور احمد كمال

الدكتور عبد الرءوف حسن

الدكتور فؤاد رشيد

الدكتور احمد الحلواني

الدكتور محمود عبد العظيم

احمد عز الدين ابو علياء

٧٦ صفحة



قال ابن الفارض :

أدر ذكر من اهوى ولو بملام　　فان احاديث الغرام مدامى
ودع عنك ذكر الاكل والشرب انني　　اعيش لحبي لا لأكل طعامى
وأشبع من ذكر الحبيب وأرتوى　　فيذهب عني الجوع وقت كلامي
وأمضغ أسماء الحسان كأنها　　قراقيش لحم انضجت بيرام
وأشرب ألقاب الملاح كأنني　　وضعت زجاجات النبيذ امامي
مفيش فلوس للخمامير فاسقني　　فياسكة حب من رحيق هيامي
وان ذكروا المليون يوما فقل لهم　　أفي يقظتي ألقاه أم أحلامي
ضريبة أطياني كأيجار عزبتي　　فكيف دخولي حانة الاروام
وللبنك دين في نوفمبر دفعه　　وما بعت لاقطني ولا قمحامي
وليس أمامي أي باب أخشه　　ولبست بخطاف ولا بحرامي
فلابد من بيع الفدادين بعدما　　أخش على القاضي بغير محام
ومن أين آتي بالمحامي وما معي　　سوى جيبي الفاضي وضرب سلامي
أروح الى دار الحكومة مبطئاً　　كأني على جحش بغير لجام
وأرجع محكوما على مبهدلا　　كمن دحرجوه في طريق ترام
وذلك داء يا فرزدق موجع　　اذا ما جرير شاء دق عظامي
فدع عنك لومي إن تشاغلت بالهوى　　عن الهم والبلوى بغير نظام
كلامي عن الاحباب يطفىء لوعتي　　ويذهب عني كحتي وزكامي

« شاعر الفكاهة »

المرأة

كنا جماعة في رأس البر نقضي اجازة الصيف هذا العام ، وبيننا الموظف والصحفي والطبيب والمحامي والمهندس . وقد اعتدنا أن نلتقي كل يوم عند الاصيل على شاطىء البحر ، نستمتع بجمال الطبيعة ونستنشق صافي النسيم ، ونتبادل حديثاً شهياً قوامه الثقافة والأدب . وكانت زينة جماعتنا سيدة جليلة وقورة في نحو الخمسين من عمرها أو تزيد ، وهي قريبة واحد منا . ولما كانت تشغل وظيفة ناظرة مدرسة للبنات وكانت من جهة أخرى قد تخطت سن الشباب ، فانها قد تركت كل أثر للحجاب ، ولم تر أي ضير في الاختلاط بالرجال . فهي تختار من أوساطهم ما يلائم بيئتها ، وتتبادل معهم الآراء الصالحة وتشاركهم التسلية البريئة

وقد طرقنا يوماً موضوع المرأة فقال قائل منا : « ان المرأة لغز لايفهم » ورد عليه آخر فقال : « هذه كلمة تجرى على الالسنة وما أدرى لها معنى . فان المرأة مخلوق كالرجل سواء بسواء فاذا جاز ان يقال إن الرجل لغز جاز ان توصف المرأة ايضاً بهذا الوصف » . ونظر القائل إلى « الناظرة » ـ كما اعتدنا ان ندعوها فيما بيننا ـ وهو يبتسم لها مؤملا أن يكون قد أرضاها بهذه الكلمة . ومرتقبا منها التأييد . ولكنها بدل ان تؤيده قالت :

ـ انني امرأة فطبيعى ان اكون ادرى ببنات جنسي . والواقع انه لم يكذب من قال : « ان المرأة لغز » فان الرجل لا يمكنه ان يفهمها قط والأعجب من ذلك انها لا تفهم نفسها كذلك

« منذ سبع سنوات تقريباً كنت ناظرة لاحدى مدارس البنات بالقاهرة وكان من ضمن تلميذاتي فتاة بارعة الحسن فاتنة تدعى « بثينة » وكانت وافرة الادب كريمة اسرة طيبة متوسطة الغنى وقد ترددت علي والدتها مراراً لاجل ابنتها فنشأت بيني وبينها صداقة ومودة

« وكان مدرس الرياضة شاباً يدعى احمد افندى زكي اختارته الوزارة لتعليم البنات لما اشتهر عنه من التقوى والعفة والحياء . وكانت شهرته بذلك صادقة لا زيف فيها ، وقد خبرته فوجدته من خيرة الشبان خلقا وعلما

« ولقد كانت بثينة دائما في العشر الاوائل في كل امتحان ، وامتازت على الخصوص ببراعتها في الحساب والجبر والهندسة وكل ما يتصل بالرياضة بسبب . ولكنها لما انتقلت الى السنة النهائية التى يدرس فيها احمد افندي زكي علوم الرياضة لم تلبث حتى بدأت تتهاون في هذه العلوم وتبدي فيها ضعفا لم يكن معهوداً فيها حتى لقد رسبت فى امتحان وسط السنة في تلك العلوم دون غيرها . ولقد عجبت من ذلك لانى كنت اعرف انها بارعة في الرياضة مقبلة عليها بميل ورغبة ، ولا يمكن ان ينسب الذنب الى المدرس لأنه من خير المدرسين واحسنهم طريقة

ثم اشتد عجبي حين جاءتني والدة بثينة بعد ظهور نتيجة الامتحان تطلب الى ان انقل ابنتها الى فصل غير الفصل الذى هي فيه . وسألتها عن السبب فجعلت تهرب من الجواب الصريح ولكني ما زلت بها حتى صارحتني به فاذا هو رغبة بثينة في تلقي علوم الرياضة على مدرس آخر غير الاستاذ احمد زكي ! . وجعلت ابرهن للسيدة على ان هذا المدرس لا عيب في تدريسه ولكنها قالت ان بثينة تلح في هذا الطلب وحجتها انها لا تفهم شيئا من ذلك المدرس ولا ترتاح الى طريقته في التدريس وانها تخشى رسوبها في الامتحان النهائي اذا بقيت تلميذة له ! وبعد ذلك لم اجد بداً من نقلها الى فصل آخر بنفس السنة الدراسية فسرعان ما عادت الى قوتها في العلوم الرياضية

وبعد اشهر من ذلك جاء الى احمد افندي زكي يقدم رجلا ويؤخر اخرى ويتساقط العرق من جبينه فيمسحه بمنديله ولكني تلقيته بالترحاب لازيل الاضطراب البادي عليه حتى اطمأن لي وجلس ثم قال بعد تردد :

ـ لقد قصدتك في مسألة شخصية... شخصية جداً . . . والحقيقة اني ماكان يجوز لى . . . ان

ـ قل ما عندك يا احمد افندى . واعلم اني اقدرك وأعتبرك كابن لى او على الاقل كأخ اصغر

ـ انني . . . انني . . . اريد الزواج ببثينة . . .

ـ بثينة ؟ !

ـ اجل . وقد حاولت جهدى ان اغرى قلبي بالعدول عن ذلك فلم استطع.. انك قد تفهمين ما اقصد دون حاجة بي الى ان اعبر عما بفكرى

ـ نعم . . . ولكن . . .

ـ هل يرفضني اهلها ؟

ـ لست أقصد ذلك . وانما أنظر إلى المسألة من ناحية سمعة المدرسة . سيقال إذا تزوجت بثينة إن مدرساً تزوج تلميذته وستحوم حول ذلك الاشاعات والتخريجات وتنسبان إلى حب سابق وغرام قائم

ـ ولكنى لم أكلم بثينة قط في مثل هذه الامور ولم تتعد العلاقة بيننا صلة الاستاذ بتلميذته

ـ وهي ليست تلميذتك الآن . أتدرى أنها ما طلبت النقل إلى فصل ثان الا من أجلك ؟

ـ من أجلي أنا ؟ هل تبغضنى اذن ؟

ـ لا أدرى . وأظن أن فتاة مثلها في السابعة عشرة لا تعرف أن تحب او تبغض . ولكني أخاف على سمعتكما وسمعة المدرسة أيضاً اذا تزوجتها وأنت مدرس وهي تلميذة بنفس المدرسة

ـ لقد فكرت في هذا الأمر ولم يفتنى تقدير عواقبه . ولذا أعدك بان انتقل

إلى مدرسة أخرى بمدينة أخرى قبل ان يعقد قراني عليها

— على هذا الشرط وحده يمكنني أن أقبل زواجك بها . غير ان قبولى ليس له كبير شأن . والمهم هو أن ترضى الفتاة او بالاحرى ان يقبلك أهلها زوجاً لابنتهم

— ولهذا جئتك راجياً ان تكلمي والدتها في هذا الشأن فاني أعلم ان بينك وبينها مودة وطيدة

— إنك يا احمد افندي من احسن المدرسين عندى ويؤلمنى ان تترك المدرسة ولكن مادام ذلك لاجل زواجك وهنائك فاني سأساعدك جهد طاقتي وانا واثقة ان بثينة ستكون خيرالزوجات وانك ستكون احسن الازواج

فشكرني وانصرف . وسرعان مازرت والدة بثينة في بيتها وأخبرتها بطلبة احمد افندى زكى فلم اجد معارضة من جانبها ولكنها رغبت الي ان انظرها الى غد حتى تستشير زوجها وتتبين رأى ابنتها

« وفي الغد جاءت الي تعتذر عن ذلك الزواج قائلة إن بثينة رفضته رفضاً باتاً ولما سألتها عن السبب لم تبد سبباً معقولا . فاخذت والدتها عهدا عليها ان لا تذيع ذلك السر في المدرسة حتى لا تسيء الى سمعتها والى سمعة ذلك المدرس الطيب

« ولما كنت قد وعدت احمد افندي زكى ان اساعده جهد طاقتى وكنت ايضاً اعرف انه خيرأهل لبثينة فقد استدعيتها الى غرفتي وأغلقت الباب علينا ودعوتها الى الجلوس وتركت مظهر الجد والشدة الذى اظهر به عادة امام التلميذات وصرت بمثابة أم اوخالة لها عطفاً وحنانا . وبعد ان اطمأنت الي سألتها :

— لماذا لاتقبلين احمد افندي زكي زوجاً لك ؟

— . . . . . .

— اتستقلين مرتبه ؟ ان مرتبه لابأس به وامامه مستقبل باهر !

— . . . .

— اني اذكر انك طلبت الانتقال من الفصل الذي يدرس فيه . فهل تكرهينه ؟ وهل اساء اليك يوماً ما ؟

وعندئذ لم تمالك نفسها فتساقط الدمع من عينيها وأجهشت بالبكاء فربت على ظهرها بعطف وقلت لها :

— لابد ان في الأمر سراً . هل حدث بينك وبينه شيء ؟

— كلا . لم يجر بيننا اى حديث غير ما يختص بالدراسة . وحتى في شؤون الدراسة كنت أتفادى الحديث معه

— هل تكرهينه ؟ قولي ولا تنكري . إن احمد افندي زكى من الطف الناس واكثرهم أدبا ، وشكله أيضا لا بأس به . ولكن الاذواق تختلف . فهل تكرهينه ؟

فعادت إلى البكاء وقالت لى بين الشهيق :

— لست أكرهه بل احبه . . اجل أحبه بكل جوارحي . ولكني ارجو منك ان لا تخبرى والدتي بذلك . .

— ولكن مادمت تحبينه فكيف طلبت الانتقال من الفصل الذى يدرس فيه ! ؟ ثم كيف ترفضين الزواج به الآن ؟

— لأني .. لاني أحبه !

— هذا عجيب . لست افهمك

« ولم اجد بداً من ان اقابل والدتها وأطلعها على خافية الامر فتعجبت من حال ابنتها ولم يبق بعدئذ ما يحول دون الزواج وقد زفت إلى أحمد افندى زكى بعد ان نقل مدرساً فى مدرسة دمياط فذهبت معه إلى تلك البلدة لان اصل اسرتها منها ولا يزال لها فيها أقارب



. . . ولكنه يضايقني كثيراً بتمثيل دور العاشق الولهان . . .

ولما سكتت (الناظرة) قال أحدنا :

« ان ما ذكرته لا يعد دليلا على تناقض المرأة بالطبيعة » ونسب ما كان من بثينة الى حياء فيها ولكن اكثرنا خالفه في ذلك وقال :

« ان الحياء لا يفعل ذلك ، ولكن الذي ادى بثينة الى طلب الابتعاد عن مدرسها وهي تحبه ، ثم الى رفض الزواج به وهي متيمة به ، هو تناقض لا شك فيه في تكوينها الخلق وفي تكوين المرأة بوجه عام »

وهنا قالت (الناظرة) :

— ان قصة بثينة لا تنتهي عند هذا الحد فلا تدلوا بحكمكم قبل أن تسمعوا نهايتها

« منذ ثلاث سنوات أردت الاصطياف هنا في رأس البر ، ولما وصلت الى دمياط رأيتني تواقة لأن أزور تلميذتي السابقة بثينة وزوجها أحمد افندي زكي . وقصدت اليها في بيتها فتلقتني وزوجها بترحاب لا يوصف وفرح قلبي يفوق المجاملة المعتادة وقد زاد سروري للقائهما رؤية طفلين لهما احدهما في الثانية والنصف من عمره والثاني في السنة الاولى . وكان كل ما في البيت يدل على الهناء الزوجي والسعادة المنزلية . ولكني لما سألت بثينة :

— هل انت سعيدة مع احمد افندي ؟

تنهدت واجابت :

— ان حياتنا مطردة ولا بأس بها . وانا واثقة من اخلاص زوجي واستقامة سيرته . ولكنه يضايقني كثيراً بتمثيل دور المحب العاشق الولهان .

— وهل تتضايق زوجة لان زوجها يحبها ؟ ألا تزالين شاذة في أحوالك يا بثينة ؟

— ليس في الامر شذوذ . بل اني موقنة ان أية زوجة في مركزي كانت لابد تتضايق . تصوري ان احمد افندي لا يراني صباحاً أو مساء الا بثني حبه ولوعة فؤاده وقال لي ما هو اليق بروايات السينما منه بزوج وزوجة . ونحن مع ذلك قد انقضت ثلاث سنوات أو اكثر على زواجنا ! ! أليس هذا سخافة لا تطاق ؟



لقد كادت تقتلني بجمودها . . .

« فاستأت من قولها هذا وعددته نوعا من الدلال أو من البطر وقلت لها :

— على أي حال لا تجعلي من ذلك سبباً للهم والكدر . واعلمي ان هناك مئات وآلافا من الزوجات يتمنين أن يسمعن أزواجهن يبثونهن حباً وغراما أو يظهرون لهن أي برهان على الاخلاص والوفاء .

وأردنا ان نعلق على ما ذكرته (الناظرة) ولكنها قالت :

— لا تشرعوا في الحكم فان القصة لم تتم هنا أيضاً

« في هذه السنة رأيت ان أصطاف في رأس البر خصوصاً اني لم آت اليها في السنتين الماضيتين . ولما وصلت الى دمياط ذهبت تواً الى منزل بثينة فراعني ما رأيته عليها من النحول وشهدت في غضونها دلائل الهم والكمد . وكان زوجها غائباً فلما سألتها عنه قالت لي :

— في القهوة ! أجل في القهوة . كأنه ليس له منزل وليس له زوجة واولاد ! ولذا يقضي في القهوة كل وقت فراغه ويفضل الجلوس مع اصدقائه على مسامرة زوجته ومداعبة اطفاله

— ألست سعيدة يا بثينة ؟

— سعيدة ؟ وأين السبيل إلى السعادة ؟ ! إن زوجي لا يعدني إلا متاعا في البيت . بل انا في نظره خادمة تؤدي أعمال المنزل وتطهى له الطعام وتربي له الاطفال . فاذا عدني آدمية نظر الى جسمي فقط ولم يعلم ان لي روحا وقلبا وعاطفة ! إني لا ألقى منه الا جموداً بالغا حتى كدت اعده حجراً لا حس

فيه . حتى القبلة يضن بها على عند ذهابه وعند عودته !

ــ هل يسيء معاملتك ؟

ــ كلا . انه لا يخطىء قط . ولكنه جامد . بل جماد . والعياذ بالله . لا كلمة عطف . ولا كلمة حب . ولكنه يسألني عن صحتي . وعن صحة الاطفال . وعن طلبات المنزل . الخ . ولا يتصور قط ان الزوجة محتاجة الى كلمة حب تقنع بها عاطفتها وتروي بها روحها المتعطشة

ــ عجيب امرك يابثينة ! انني حين زرتك منذ ثلاث سنوات كانت شكواك من زوجك انه سخيف لانه يمثل معك دائما دور العاشق الولهان !

ــ لقد مضى ذلك وانقضى وصار احمد افندى شخصاً آخر جامد الحس عاطلا من العاطفة . أتظنين أني لا أفهم خافية حاله ؟ أم يحسب انني غافلة ؟ ! انه لا يخفى ولا شك انه يحب امرأة غيري لعبت بلبه وعقله . ولن استريح حتى اعرف من هي تلك المرأة الاخرى !

« وفي المساء عاد احمد افندى زكي الى المنزل فرحب بي ايما ترحاب . ثم انتهزت فرصة خلوت فيها معه برهة اذ كانت بثينة مشغولة مع اطفالها الثلاثة فقلت له :

ــ لقد كنت احسب انك ستجعل بثينة أسعد الزوجات

ــ أليست سعيدة ؟ اني اقوم بواجبي نحوها ولا أتوانى في قضاء أى طلب تطلبه

ــ ولكنها تشكو من جمودك ازاءها حتى انك ليفوتك ان تقبلها عند خروجك أو عودتك ولا تقول لها كلمة حب

ــ هي تشكو من جمودى ؟ ! هي التي تشكو ؟! لقد كادت تقتلني بجمودها ! ولقد جعلتني سنوات أتقلب على جمر الغضا إذ أحبها ولا أجد عندها جوابا على حبي . ويميل قلبي نحوها فترده خائباً . حتى خيل لى في النهاية انها جسم بلا حس فروضت نفسي على الاعتقاد باني تزوجت تمثالا بديعاً من الرخام وعلي ان أقوم بخدمة ذلك التمثال . وهكذا عشت معها فى السنوات الاخيرة والله يعلم مابي من ألم . ولكن لم أعد أبثها حباً وغراماً لاني وجدتها لا تفهمه

ــ انك لاتعرف المرأة ياعزيزي . ان المرأة تعيش بالحب وللحب . ولكنها التناقض طبيعى في تكوين نفسها لاتريد أن تعترف بذلك حتي فيما بينها وبين نفسها . فعد الى زوجتك واطلعها على عاطفتك فانها بعد ان جربت منك الاعراض وعانت قسوته لن ترجع الى الدلال والبطر

ولما انتهت (الناظرة) من قصة بثينة قلنا جميعاً : « حقاً ان المرأة لغز لايحل ! »

« ابو نضارة »



رد خالتي ام اسماعيل

كثيراً ما ذكرت خالتي أم ابراهيم في حديثها جارتها أم اسماعيل (بالخير) وقد سكتت أم اسماعيل مدة طويلة وأخيراً أرسلت الينا الرد الآتي تدافع فيه عن نفسها . ونحن ننشره عملا بحرية النشر . . والكلمة لخالتي أم ابراهيم . وتعرف شغلها في الرد على هذا الرد

بقى انا سايبه الوليه دى ام ابراهيم تلت وترغى المدة دي كلها وموش راضية أرد عليها وهي عاملة زي المدفع البرباند . ياعيني علي ، لامين ايدى ولا مين لساني . هو انا لو كنت اعرف أتكلم وأشتم وأردح كنت سكت للوليه الشرشوحه السنكوحه دي . . . ؟ لكن إيه اللى اقوله واسكت بيه واحده عمرها لسانها مايدخل جوا حنكها ؟ دي مرة عيت بعيد عنكم بزورها وواداها جوزها الغلبان المنيل على عينه عند حكيم الاسعاف ، قام موش عارفه عطالها دوا إيه يسد الزور . وبعد يومين تلاته راح جوزها للحكيم وفضل يبوس إيديه قدام الناس . قام الحكيم قال له : « هي أم ابراهيم صحت خلاص . علشان كده جاي تشكرني ؟ » فالراجل قام قال له : « لا يادكتور . كفى الله الشر . انا جاى أشكر سعادتك علشان عرفت تسد زورها وتحوشها عن الكلام . دنا بقى لى معاها تلاتين اربعين سنة وانا موش قادر اسكتها ابداً . بس يادكتور ابق كتر لها من الدوا ده تملّي » . .

بالكم ام ابراهيم دى ؟ والنبي تولدني وعاملة نفسها صغيرة . ومصيبتي اللي موش على حد انني اعرفها وتعرفني من مدة ما كنا صغيرين . وأنا فاكرة طيب انى لما كان عمري خمس سنين كان عمرها عشر سنين يعني قد عمري مرتين تمام . بس خدوا بالكم . تقوم الولية دي الشايبة العايبة تدعي قدام نسوان الحتة انني أكبر منها . ولما حلفتها وقلت لها : « السيدة في ضهرك » قامت قالت انها أكبر مني بخمس سنين بس ! ! شوفوا ياناس ! قال أكبر مني بخمس سنين مع اننا لما كنا صغيرين كان عمرها قد عمري مرتين !

وإلا شوفوا ذوقها الجليط . الخواجة اللى جوزها بيشتغل عنده لما جوز بنته جاب لها جلابية جديدة ومنديل وطرحه وكسوه كامله . تقوم الوليه الطماعه دى تقول له : « والجزمة ؟ » قام الراجل ضحك وقال لها : « اشتريها انت بقى يا ام ابراهيم » تقوم القليلة الذوق تقول له « لأ ياخواجة الجزمة عليك » . . . . . الخواجة برده انكسف وطلع من جيبه ريال ونص وقال لهاتروح تشتري لهاجوزجزم .فراحت لمحل جزم وقالت للمزمزيل اللى بتبيع : « يالله ياخواجايه وريني الجزمة دي اللى فوق راسك »

ومرة اتحوجت لوشها النكد واستلفت منها حته بقشره وما عطتها لي إلا بعد مانشفت ريقي وبعدين بقت تجي لي كل يوم الضهر - وحيك الضهر ! - علشان تطالبني بيها وعنها وتروح قاعده مشاركانا في الغدا وتنها على كده لغاية ماكلفتني عشرين نص ريال في بعض خلفت في نفسي إني ماارجعه لها . وبطلنا نتغدى في الضهر . تقوم الوليه الدون دى تعمل حفلة زار وتدعيني ، ولما شافتني دخلت قالت للنسوان اللي معاها وأنا سامعاها طيب : « أهي دي أم اسماعيل اللي عليها النص ريال » فقلت لها بصوت يلعلع غلب صوت الجوديات كلهم : « أنا على نص ريال . وانت عليك عفريت . لما نشوف بقى أنهو منّنا اللي حمله أتقل ! »

وفيه يوم خطفت رجلي أطل على ابراهيم ابنها لانه كان مخستك شويه وقعدت وياها قدام السرير الجريد اللي كان نايم عليه الولد . لجه كلب عندهم مربيينه من زمان وقعد يشمشم حوالين ابراهيم ويلحس رجليه قامت أم ابراهيم قالت لى : « الغريبه يا أم اسماعيل يا اخق إن الكلب ده عارفنا واحد واحد ويحب بسلامته ابراهيم قوى » فرديت عليها : « موش غريبه على الكلب يا أم ابراهيم . على رأي المثل : مين عاشر القوم أربعين يوم صار منهم » . وموش عارفه ليه لوت بوزها لما قلت لها كده !

وياعيني على جوزها المدهول . موريا النجوم في الضهر الاحمر . مرة بتقول له : « نفسي يا أبو ابراهيم إني أروح جنينة الحيوانات » الراجل عارف مراته طيب فقال لها : « ليه . هي ناقصة ؟ » وعنها وراحت نازله عليه ببرطوشه قديمه لابساها . قام عاز يخلص نفسه من إيدها وقال لها : « قصدي أقول هي ناقصة غزلان ؟ » ولما سمعت كده سابت البرطوشه ومسكت راسه تبوس فيها . ولما خلص نفسه منها قال لها : « وفيها قردة كبيرة . وفيها دبة كمان . » وعرف انها لح ترجع تضربه فقعد يجري وهي تجرى وراه ولما طلع من البيت وما حصلتهوش بصت من الشباك وقالت له : « وفيها سيد قشطه . وفيها حمار وحش كمان . صحيح إن جنينة الحيوانات موش ناقصاك »

ازمة التعليم ...



(١) طالب ينتحر لأنه لم يقبل في المدرسة (لعدم وجود اماكن بها)

(٢) وطالب ينتحر لانه قبـل بالمدرسة ولـكنه سقط في الامتحان

(٣) وطالب ثالث ينتحر لأنه تخرج من المدرسة وحاز الشهادة ولـكنه لم يجد وظيفة..

استشارة طبية

علي

انتبهت من تفكيري العميق على صوت الباب ينفتح والخادم يقول :

— تفضل بالدخول . سيراك الدكتور حالا

ودخل رجل نحيف الجسم ، بادي العظام ، كثير الحركة ، لا يستقر على حال واحد . وما كاد يدخل حتى أغلق الخادم الباب خلفه فتقدم نحوى وقال لى بصوت مرتفع :

— نعمت صباحا

وأجبت تحيته بمثلها ثم مد يده فمددت يدى وصافحني بشدة ووقف ينظر فى انحاء الحجرة ثم قال فجأة :

— لا لا . لا اريد ان اجلس في هذا المقعد فانه معرض للضوء الشديد

واجبته :

— اجلس حيث تشاء

قال :

— نعم انني لا احتمل الضوء الشديد ابداً

قلت :

— هو كذلك

قال :

— ابداً !

قلت :

— صحيح !

واغرب في الضحك مقهقها فلم اجد مناصاً من مشاركته ضحكه مجاملة له وقهقهت بدوري

وعبس الرجل وحملق الى وقال :

— ما الذي يضحكك ؟

قلت :

— لا شيء . ولكني رأيتك تضحك فضحكت

وقال :

— حسن

ثم جلس أمامي وقال :

— هي اعصابي . . متعبة منهوكة . . لم اكن اضحك . وهل هناك ما يستدعى الضحك ؟ ها ها ها ها ! . . مجرد اعصاب هذه هي علتي التي أطلب لها علاجاً

— أنا آسف لما تعانيه

— وقد اخبرت طبيب المركز بصراحة انه لا يفيدنى فان اعصابى تزداد اختلالا . وقلت له انني سئمت استشارات الاطباء العاديين ، ولا بد لى من استشارة طبيب اخصائي كبير . . وفي الحقيقة ان الاطباء العاديين لا فائدة منهم . قلت ذلك لطبيب المركز بكل صراحة. ولو انها صراحة مؤلمة. ها ها ها ها !

واندفع في القهقهة فضحكت معه بدوري مقهقها

وكف فجأة عن الضحك وحملق إلى عابساً وقال :

— ما الذي يضحكك ؟

قلت :

— كونك صرحت لطبيب المركز بانه لا فائدة منه

— وهل هذا يضحك ؟

— ولكنك ضحكت !

— انا ؟ انني لم اضحك ابداً

— اذن فمعذرة الغلطة غلطتي

— طبعا غلطتك . . أضحك ؟ انى لم اضحك منذ سنوات عديدة. لم اجد حولى ما يستحق الضحك . انظر !

. . . ما الذي يضحكك ؟ ؟ ليس في حديثي ما يضحك . . .

ثم مد نحوى يده فرأيتها ترتجف وترتعش وقال لي :

— أنظر . . انني أرتجف !

— لا ترتجف

— إن طبيب المركز الأحمق قال لى إنني مصاب برجفة أرأيت مثله طبيباً جاهلا ؟ قلت له فى الحال إنه غبي سخيف فانني لا ارتجف أبداً . هذا ليس ارتجافا ، وانما اضطراب أعصاب . فأنا في حاجة لما يقوى اعصابي ويهدئها ويصلحها . هذا ما انا في حاجة اليه . أما علاجات طبيبي وأدويته فأشياء غثة لا فائدة منها

ونظرت اليه طويلا متأملا فيه واستطرد يقول :

— ان أولئك الاطباء الصغيرين الذين ينشئون عياداتهم في الارياف لا يعرفون في الطب شيئاً ولا فائدة ترجى منهم . نرى الواحد منهم منتفخ الاوداج غروراً وهو اجهل من دابة . . هاهاها ! انني القب طبيبي « حلاق صحة بشهادة » هاهاها

ولم اضحك هذه المرة لضحكه بل لزمت الوقار ، فقال :

— ألا تجد في هذا اللقب الظريف مايضحك ؟

قلت :

— أجل

قال :

— إذن فلماذا لم تضحك ؟

— لأنني ظننت الامر أمر أعصاب

— ماذا ؟

ولم أدر ما أقول فلزمت الصمت ومد نحوى معصمه وقال :

— جس نبضي

وجسست نبضه تأدباً ومجاملة فقال :

— انه غير منتظم . اليس كذلك ؟

— نعم

ثم مد يده وأخرج المحفظة وقال . . .

— ضعيف .. وقد قرر طبيب المركز ذلك وأشار على بأن اقضى ثلاثة اشهر في الارياف . . في الارياف ! تصور . الم اقل لك انه طبيب جاهل احمق لا يفقه في الاعصاب شيئاً.. ارياف ! حيث أموت من الضجر والسآمة والملل ، مع اني في حاجة الى إلهام يثير روحى ويبعد عنى السآمة . . وكل اطباء الريف على هذا الشكل .. ثلاثة أشهر في الارياف ، كأني لم أسأم الارياف وكآبتها . لاريب في أني اموت اذا قضيت شهراً واحداً في الارياف..ولكن مايلزمني هو اسبوعان فى القاهرة بين الملاهي ودور الرقص والفتنة . . مثل ذلك الطبيب فانه كثيراً ما يحضر الى مصر ليلهو وينعم ولكنه لا يشير على بذلك مع انني اولى منه بذلك

وقهقهت ضاحكا فقال :

— ما الذى يضحكك ؟ ليس في حديثي ما يضحك ! كان اولى بهذا الطبيب ان يمكث في البلدة يدرس الطب ويراجع آخر المجلات الطبية واحدث البحوث العلمية بدلا من ان يذهب الى القاهرة حيث يقضى اوقات فراغه في اللهو واللعب . . ها ها ها ! ها ها ها ! . .

— صحيح

— ما هو الصحيح ؟

— اعنى . . ولكن . صحيح . . ألا

تمحيك هذه الكلمة ؟ اذن لماذا تريد مني ان اقول ؟

وتناول كتابا موضوعا على المائدة وقبض عليه بشدة وقال :

— انظر إلى قبضتي. أنظر إلى أعصابي انني أريد قوة اعصاب شديدة . . اريد أعصابا من فولاذ . وهل الخمر تتلف الاعصاب ؟ . حديث خرافة ! يطلب مني طبيب المركز الغبي أن اقلع عن الخمر . . هل سمعت بمثل ذلك ؟ اذن فلماذا هو نفسه يشرب الخمر ؟ . . ها ها ها

— انه مضحك حقيقة !

— مضحك ؟ وما الذي يضحك فيه ؟ لا ارى اي امر مضحك تجده في ذلك . . انا لا ادعوه امراً مضحكا . وانما ادعوه امراً خبيثا . . أترك الخمر ؟ . سامحه الله وعفا عنه . . اقول لذلك الطبيب الأبله انني في حاجة لما يقوي اعصابي ويبث فيها روحا حديدية . . فيطلب مني ان اكف عن الخمر . مع أن الخمر تبث في روح القوة والحياة

— طبعاً !

— برافو ! ها أنت تقول طبعاً . وأما اولئك الجهلاء أطباء الارياف فانهم لا يفقهون شيئاً . . بل هم مجرمون يتعمدون ان يطيلوا مدة مرض المريض ! بلا شك ! فان المريض إذا شفي سريعاً انقطع مورد رزقهم وافلست تجارتهم . انا لست غبياً . انني افهم ألاعيبهم وحيلهم ! . .

ثم نظر إلى طويلا وقال :

— نظام في طعامي ومنامي . . وراحة طويلة . هذا ما أشار به على ذلك الطبيب الاحمق . . وأشار على أيضاً ان أقوم من النوم الساعة السادسة صباحا فهل رأيت مثل هذا التناقض القبيح ؟ كيف يشير على بالراحة التامة ثم يطلب مني ان استيقظ في ساعة الفجر ، ثم يطالبني باجر الاستشارة مقابل هذه السخافة ؟ ! اليست هي سرقة صريحة ؟ ان ما يلزمني هو ان اقوم من فراشي ظهراً لا فجراً ، وبذلك ترتاح اعصابي وتقوى . انني صريح وأفهم ما اريد ، وأعرف اكثر من ذلك الطبيب الجاهل . . وقد صرحت له بذلك ويظهر انه استاء مني . وهل يهمني امره ؟ ليشرب البحر اذا شاء فاني لا اعبأ به

ثم اقترب مني بكرسيه ومد نحوي لسانه وجلس صامتاً !

ونظرت اليه مستنكراً

وقال وهو يشد لسانه :

— انظر الى لساني

ونظرت الى لسانه ثم نظرت الى عينيه فقال :

— الامر واضح

— طبعاً واضح

— ولكن ذلك الطبيب الجاهل لا يرى ولا يفهم

— صحيح

— بلا شك . ولذلك فاني فضلت ان اعرض نفسي على طبيب اخصائي . ولم اخطىء في ذلك . تصور ان ذلك الطبيب الجاهل يضع اللوم كله على الخمر . . ها ها ها ! مع أني اعتقد انني في حاجة الى كأسين من الوسكي في كل ليلة . . وكذلك يلزمني تناول كوب ماء دافىء على الريق في كل صباح . اليس كذلك ؟

هاك ما يلزمني تماما ، ولكنه لا يفهم ولا يعرف . واني في الحقيقة ليدهشني انني لم امت اذ تركت نفسي بين أيدي هذا الطبيب الجاهل

ثم وقف وقال :

— لقد كنت واثقاً انني سأستفيد فائدة تامة من عرض نفسي على طبيب اخصائي . وسأتبع العلاج حرفياً تماما ، واصبح كامل الصحة والعافية في أقل من شهر . كوب ماء دافىء على الريق في كل صباح ، وكأسان من الوسكي في كل ليلة ، وأسبوعان اقضيهما في القاهرة ، وأنام حتى الظهر فلا أغادر فراشي قبل الساعة الثانية عشرة . . انني أشعر من الآن بتحسن في صحتي

ثم مد يده فاخرج محفظة وقال :

— اجرة الاستشارة جنيهان . . اليس كذلك ؟

لقد اخبرني طبيب المركز بان هذه هي أجرة الاستشارة هنا . . ها هما الجنيهان . . اشكرك جداً جداً يادكتور وسأتبع مشورتك تماما

وهممت بالقيام ولكنه قال :

— استغفر الله . . ابق حيث انت يادكتور . . لا تتعب نفسك . اشكرك جداً

ووضع على المائدة ورقتين ماليتين كل منهما ذات مائة قرش وخرج وهو يقول :

— أكرر شكري لك يادكتور

وهممت بان ادركه لاشرح له غلطته وافهمه أنني لست الطبيب الاخصائي الذي حضر يستشيره وانما أنا زائر ، ولكني آثرت ان ادعه في وهمه الذي سيشفيه من امراضه الوهمية وان آخذ الجنيهين تعويضاً عما لحقني من « دوشته » الطويلة

وفتح الباب في تلك اللحظة ودخل الخادم يقول لي :

— ان الطبيب ينتظرك

ودخلت عيادته . . ودفعت له اجراً ماتناولته من الرجل الموسوس . . وهكذا فزت باستشارة مجانية

مجهول

كل منهما في واد

هي ــ بتعمل ايه ؟
هو ــ باحسب الديون اللي على
هي ــ أمال ما تنساش تمن المانتو والبرنيطه والجزمه اللي عايزه اشتريهم

عارفاه . . .

هي ــ كنت فين ؟
هو ــ كنت في مسابقة في الكدب
هي ــ ومين طلع الثاني ؟

كلام وحديث

علي

جواهر فى التراب

ركب ابراهيم الفلاح في مكان السيدات من الترمواى ، فاراد عمال الترمواي ان ينتقل إلى مكان الرجال ، وكانت معه امرأته فأبى فالحوا فضربهم فدعـوا باشجاويش وجاويشا وأربعة من الشرطة فضرب الاربعة ومزق ثيابهم وهددهم بانه (سيوديهم



في داهية) أى يسجنهم وقالت لهم امرأته انه سيدم !

« كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » . وقد استغنى ابراهيم الفلاح واعتقد أنه من كبار أصحاب المال والجـاه ، لأنه اخرج من اللومان واعطى الف جنيه واحيط بعطف القسم السياسي في المحافظة فخيل اليه أنه فوق القانون والنظام !

لا ريب في أن عمله اغضب القسم السياسى ، ولاشك في أنه سيعاقب فيعلم انه (مش حاجة أبداً) ولـكنه كشف عن انه رجل احمق مرجوج العقل ، ومثله لايصلح لخدمة البوليس السياسي ، ثم نقف به عند هذا الحد

والظاهر من هذا الحادث ـ إذا كنت افهم شيئاً عن الدنيا ـ ان هذا الرجل مع حمقه وارتجاج عقله مخلوق ذكي متوقد الذهن ، وسيرته في قضية القنابل شاهدة بهذه الحقيقة ، ناطقة بانه شديد الذكاء إلى حد الهوس ، فلو كان قد تعلم وهذبه العلم وتطبع بالرزانة من عشرة العلماء والحـكماء لـكان من عظماء الرجال كما يخيل اليه ، لانه لم يخيل اليه انه عظيم مع صغر شأنه الا لأن بين جنبيه نفساً لولم تفسدها البيئات التي عاش فيها لـكان من أشرف الناس

افبعد هذا تبخل وزارة المعارف على أبناء الفقراء بالتعليم المجاني الذى يحفظ جواهر النفوس القوية من التحطم والتفتت والاختلاط بالتراب تحت اقدام الدهماء ؟

الم يكن الموسيو فينزيلوس من رجال العصابات في كريت ؟ وهـل كان المسيو موسولينى سوى عامل شريد ؟ وماذا كان زعماء روسيا الآن ؟ اما كانوا كابراهيم الفلاح ؟

انظروا الى الامم

احتفلت تركيا بالذكرى العـاشرة للجمهورية ، وكان أجمل مظاهر الاحتفال ثلاث طيارات في جو المدينة التركية صنعت في مصانع الطيارات التركية في قيصرية تنادى بان الشعب الذي تتولى أموره حكومة عظيمة يعظم شأنه في سنين معدودات لاتزيد عن العشر

حكمت تركيـا نفسها وتولى امورها رجال مخلصون قادرون على الحـكم ، فوثبت من وهدة الضعف الاسيوي إلى ذروة القوة الاوربية ، وانجاب عنها ظلام الجهل الشرقي فاذا نور العلم الغربي ينير للترك طريق الجمال والجلال ، واذا الرجل المريض الراقد على التراب فى الاناضول شاب يصول ويجول في ميادين الابطال بالفتوة وشدة البأس !

كذلك كانت ايطاليا بعد ان توحدت اماراتها ، وكذلك كانت اليونان بعد ان نالت استقلالها ، وكذلك كانت اليابان بعد أن صلحت حكومتها ، وكذلك كانت روسيا بعد ان تولت الامة شؤونها بنفسها ، فهي سنة الامم والشعوب ، وهو طريق الحياة الذى لايضل من يسلكه الى العلياء

وهذه هي الترنسفال واورنجة في جنوب افريقة (افريقة مش افريقيه ، انا في عرض المصححين ، دي افريقيه ساحل افريقة على بحر الروم ياعالم) فقد بلغت الترنسفال واورنجة الى ذروة المجد وهما مستقلتان واستطاعتا الوقوف فى وجه بريطانيا العظمى عنـد الحرب المشهورة ، ولو لم تستعمرهما بريطانيا العظمى بالقوة القـاهرة لصارتا في الدول المعدودة اليوم . بل هذه هي الولايات المتحدة



التي تهابها اوربا كلها وتخشاها ، لو بقيت تحت حكم الاوربيين الى الآن ماكانت إلا مستعمرة كاستراليا ونيوزلاندة .فالاستقلال وحكم الشعب لنفسه بالدستور في ظل ملك عادل أو ظل جمهورية رشيدة هما الحياة الشعبية والسعادة وعلو الشأن

ولو كانت الهند مستقلة ، ولو كانت مصر مستقلة ، ولو كانت سوريا مستقلة ، اذن لكانت هذه البلاد كتركيا ولرأينا لكل واحدة منهن مثل هذا الاحتفال التركي الباهر

أما زعم المستعمرين والمسيطرين على الامم الضعيفة انهم يعلمونها ويمدنونها ويرفعون شأنها فكلام معناه (الاونطة) والنصب السياسي الفظيع

فهنيئاً لتلك الامم المتحررة من حكم الاجانب ما وصلت اليه من الجاه والشرف . وهنيئاً للشعب التركي هذه العلياء ، وليحى الاستقلال في كل مكان

عظماء

يروى عن العلامة رفاعة بك رافع الطهطاوى ، وهو من أعيان العلماء في القرن الماضى ، انه كان إذا عاد من أوربا الى مصر أو عاد من القاهرة الى بلده ، زار بلده الذي نشأ فيه وتزيا بزى الفلاحين وفتح بابه لكبارهم وصغارهم وجالسهم وأنس بهم ، وكذلك كان يفعل العلامة على باشا مبارك ، بل كان هذان العظيمان يستقبلان الفلاحين في القاهرة ويجالسانهم في داريهما فيجمعانهم بالعلماء وأرباب المناصب ويقولون ان الفلاح الذي يعيش الناس من كده هو سيد الناس

ذكرت هذين العالمين وأنا انظر في احدى الصحف صورة المسيو فنزيلوس كبير زعماء اليونان وأحد عظماء العالم في الوقت الحاضر وقد جلس مع نفر من كبار الأسنان في كريت ، ومعروف انه كريتى الاصل ، نشأ من طبقة العامة في تلك الجزيرة ، فهو لا ينسى الماضي ولا ينكر أصدقاءه القدماء ولا يتعالى كما يفعل هؤلاء الجهلاء الذين اذا نشأ احدهم في احدى القرى أو احدى حارات المدينة على فقر وفاقة ثم أتيح له ان يكون كاتباً في ديوان أو معاوناً في زراعة ظن انه « سعد زغلول » أو « عمر طوسن » ونسي ان الامير عمر طوسن متواضع كما كان سعد زغلول متواضعاً ، فيضع رجلا على رجل ويكلم الناس بانفه كأنه قد أكل لسانه فلا يستطيع الكلام الا بالايماء

أذكر انى حظيت بالدخول على سعد باشا وهو رئيس للوزراء ، فقابلنى في دار الرئاسة فلم أدر أأكلم زعيم البلاد الذى يقام له ويقعد في الدنيا كلها أم أكلم أحد أقاربي ، على أني لم أكن رأيته من قبل ولم يكن رآني . وها هو الموسيو فينزيلوس يذكرني به الآن ، ويذكرنى بما قرأت عن علي مبارك ورفاعه رافع وأضرابهما من العظماء . فمتى نتعلم الاخلاق من هؤلاء الابطال ؟



بالطيف

اشتغل احد حملة شهادة الكفاءة بوظيفة خفير بأحد البلاد في الاسبوع الماضي ، واشتغل احد حملة البكالوريا بوظيفة بمائة وخمسين قرشاً في المجلس المحلى ببلقاس. وفي البلاد مئات من حملة هذه الشهادات وما هو أعلى منها لا يجدون عملا ، لا لأن البلاد قد خمدت حركتها بل لان الشبان يتعلمون ليخدموا الحكومة ، واعمال الحكومة محدودة لاتتسع دائرتها لهم جميعاً. والاعمال الحرة يشتغل بها الفرنسوى والايطالى واليوناني وغيرهم من الاجانب ويغنى فقيرهم ويعلو وضيعهم ويعتز ذليلهم فنراهم خدماً بادىء الامر ثم نجدهم سادة نطأطىء لهم الرءوس !



فمتى نخرج من « التعليم » الذى لخدمة الحكومة ، ومتى « نتعلم » ما يجعلنا صناعا وعمالا وسماسرة ومقاولين ندخل ميادين العمل ضعفاء ، ثم نكون أقوياء ؟

أحرق الله البكالوريا التى يضطر صاحبها الى العمل في خدمة الحكومة بمائة وخمسين قرشاً ليس وراءها إلا الشقاء الطويل ، ولطف الله بالناس

(....)

التقاليد

كانت الساعة قد بلغت الثالثة بعد الظهر وكان البحر هادئاً والشمس تنشر أشعتها المتوهجة على ملابس رجال الأوركستر في الردهة الشتوية بفندق المتروبوليتان الفخم

وجلس الماجور سميث ورفاقه في ركن ظليل وكان الرجل يطوي برنامج الاوركستر ويبسطه بين يديه في حركة عصبية ثم ما لبث ان التفت الى رفاقه يقول :

— هذا لا يمكن ان يكون ، كيف يرتدون ملابس السهرة بعد الظهر ، ان التقاليد لا تسمح بهذا مطلقا ، أما من احد يلفت نظر هؤلاء الناس الى غلطتهم الشنعاء . . ؟

وانبرى روبرت كاين ، وهو فتى في الحادية والعشرين من عمره يقول :

— ولكن هذه الملابس التي يرتدونها هي الثياب الرسمية لرجال الاوركستر

وعززته مسز مرتون بقولها :

— هذا صحيح ومستر روبرت خبير بمثل هذه الشؤون

وإذ رأى الماجور ان التقاليد لا تبيح إظهار السخط عند التحدث إلى السيدات فقد خفض من صوته وقال في هدوء مغتصب :

— ولكن انظروا إلى تفصيل هذه الثياب وإلى ياقاتها وإلى اربطة العنق ، هل هذه تكسب ما يرتدونه صبغة الرسمية ؟ ان تقاليد الثياب الرسمية تنافي هذا كله . ان الذي لا شك فيه أنهم يرتدون ملابس السهرة ونحن الآن قبيل العصر فلا يليق ان يرتدوا مثل هذه الثياب في مثل هذا الوقت ، إن التقاليد لا تبيح هذا الخلط .. الا ان الناس قد قلبوا الاوضاع وساروا بالعالم الى تفكك ذريع ! . وما قيمة التقاليد اذا لم تراع ويعمل بها ؟ نحن في آخر الزمن بلا مراء ! !

وجرى الحديث على هذا النحو بضع دقائق ، فالماجور رجل يؤمن بالتقاليد ووجوب الاخذ بها والعمل على مقتضياتها والا فسدت الحياة وضاع العرف. وروبرت كاين يرى ان التقاليد قد اصبحت شيئاً رثا بالياً وانه اجدر بالناس ان لا يعتقدوا الا بما يرونه اقرب الى ما يحبون وامعن في الحرية والطلاقة من قيود قديمة مضى حينها وانقضى

وانضم الحاضرون والحاضرات الى رأي روبرت ولكن ذلك لم يثن الماجور عن رأيه وعقيدته في ان التقاليد هي التقاليد وان الواجب يقضي بمراعاتها والتدقيق في تنفيذها

وقال روبرت :

— ولكنني اريد ان اسألك يا سيدي الماجور : هل يراعي المرء التقاليد في كل حين ولو راى انها عقيمة الفائدة ؟

— انها لم تصل بعد الى درجة العقم الذي تقول عنه ورأيي الذي لا اتنازل عنه هو وجوب السير على ما تقضي به التقاليد

وعاد روبرت يقول :

— هب ياسيدي الماجور ان سيداً كان في عراك مع احد الاوغاد فلما كاد يتغلب عليه مرت سيدة من معارفه فهل يتوقف السيد عن القتال ويدع الفرصة تسنح لذلك الوغد كي يهرب في الوقت الذي ينشغل فيه السيد برفع قبعته تحية للسيدة ؟ . الاخبرني ياسيدي الماجور عن رأى التقاليد في مثل هذه الحالة . ؟

— ان تقاليد الشباب في هذا الزمن تقضي بان يكون احمق ، ولكن البعض اشد حمقاً من البعض !

وانتهى الحديث عند هذا الحد ومال الماجور برأسه المتنطع قليلا نحو الحاجز الزجاجي فاذا به يرى راساً سرعان ما اختفى بصاحبه وراء ذلك الحاجز الذي يقع بين الردهة الشتوية والفندق

وصاح الماجور يقول :

— يا الهي . . !

وقالت زوجته في لهفة :

— ماذا حدث أيها العزيز . . ؟

— اتذكرين ذلك الشخص الذى اقتحم فندقنا في بومباي وخرج منه ببعض الآلاف منها الف من حر مالي . ؟

— هنرى . . ! لعلك تريد القول بان هذا الرجل هنا ؟

— لست متحققاً من ذلك فقد سنحت مني نظرة واحدة الى رأسه ويخيل الي انه دخل الفندق ، وسوف ارقب طريق عودته من هنا فاذا اتضح لي انه هو فعندئذ ؟. . ثقي انه لن يفلت من قبضتي في هذه المرة . !

وصاحت مسز مرتون تقول :

— لص . . . ! كيف . . ؟

ورد عليها الماجور بقوله :

— ارجو ان لا ترفعي صوتك هكذا والا استرعيت الينا الاسماع وهذا امر لا يليق ولا تقره التقاليد

* * *

احس مستر ماكين الذي يتنقل بين نيويورك وبومباى ولندن واية مدينة تسهل فيها السرقة والكسب الحرام — احس ماكين برعدة تسرى في جسده حينما اغلق درج مكتب الغرفة رقم ٨٨ بفندق المتروبوليتان الفخم . فلقد كانت هذه اول مرة يقترف فيها السرقة لغرض شريف !

وقال ماكين يحدث نفسه :

— لو انهم قبضوا على الآن وعاد الوغد

الذى يقطن هذه الغرفة فوجد أن رسائل السيدة لا تزال هنا لكان هذا أتعس حادث وقع لي طول حياتي ، ان هذا الوغد يبغي استعمال رسائل السيدة في فعل شائن ، فلو انهم قبضوا على الآن ووجدوا الرسائل معي لزاد الامر شيئاً وافتضاحا

وهم الرجل بالخروج من الغرفة وهو يطمئن نفسه بقوله :

— ولكنني لا أرى أي احتمال للقبض على فالوغد بعيد عن المدينة وليس فيها من يعرف حقيقة امري

وتحسس ماكين الرسائل يعدها ويقول:

— أجل هـذه هي الرسائل وعددها تام . .

وفتح باب الغرفة فلما أيقن بألا أحد في المشى خرج اليه ومشى ثابت القدم فلو ان احداً ـ من خدم الفندق أو نزلائه ـ رآه في تلك اللحظة لما شك في انه أحد النزلاء في ذلك الفندق ـ الذى يضم خمسمائة غرفة ـ قد برح غرفته الى الحديقة الشتوية ليسمع الأوركستر

وغمرت سعادة غامضة نفس ماكين وعاد يحدث نفسه بقوله :

— لقد كانت مجازفة ولكنها كانت سهلة يسيرة ، ولقد كنت ارتضى ان اقوم بما هو اشق من هذا واخطر في سبيل هذه السيدة التاعسة وإنقاذها من تهديد ذلك الوغد الذى حصل على رسائل كتبتها في ساعة طيش ونزق ولم تكن تدرى انها سوف تستعمل ضدها على ذلك النحو الذى هددها به ذلك الوغد

وبلغ ماكين نهاية الدرج الذى يفضي به الى المشى المؤدى الى الشارع والذي تقع على جانبه حديقة الشتاء لايفصلها عنه سوى حاجز زجاجي

وهنا . . لاحت من ماكين التفاتة نحو الحاجز فاذا به يرى وجهاً ينظر اليه وعينين تحملقان فيه ، وحمل هذا الوجه الى خاطر ماكين ذكرى ليلة في بومباي فتمتم يقول :

— الماجور .. ! لقد قضي على ...

واسرع ماكين يبغي الفرار وان كان عليما بأن لامفر له . ذلك انه يعوزه نصف دقيقة للوصول الى نهاية المشى في حين ان الماجور يستطيع الدوران حول الحاجز الزجاجي وقطع طريق الهرب عليه في مدة لاتزيد على عشر ثوان، وعندئذ يصيح بصوته الانجليزى الذى اكسبته الاقامة فى الهند غلظة وحدة :

— اقبضوا على اللص !

وعنـدئذ ينتبه ذلك الشرطي الواقف لدى نهاية المشى فيبادر بالقبض على ماكين

وعاد ماكين يتمتم قائلا :

— لقد قضى علي . .

ومضت عشر دقائق وهو يمعن في الفرار مسرع للخطى دون ان يجرؤ على التلفت وراءه

وماذا عساه يفعل عند مايصل الى نهاية المشى على مقربة من رجل البوليس . ؟ هل يشرع في عراك ؟ لو انه فعل ذلك لكان خاسراً لان الناس سوف يتكأكأون عليه وامامه شارع مزدحم بالمارة لا يسهل الفرار فيه

ومرت عشرون دقيقة !

وتمتم ماكين يقول :

— هذا عجيب !

وكان ذلك عجيبا حقا! فلقد بلغ ماكين الى نهاية المشى وادرك الشارع دون ان يصادفه الماجور

وصاح ماكين ينادى اول سيارة وركبها واختفى في ركن منها ، ومضت به السيارة مسرعة وبقي في مكانه منها دهشا يسائل نفسه :

— لقد عرفني الماجور تماما وقد ادركت من نظرته الي انه تذكرني وتذكر ليلة بومباى . . ولا شك ان العناية هي التى انقذتني من قبضته لانى كنت اقوم بعمل هو اقرب الى الخير والمروءة ، لقد كان في ميسوره ان يقبض علي بكل سهولة . .

ومضى خمس واربعون دقيقة . .

وكان الماجور لا يزال واقفا كأنه تمثال من الحجر وقد رفع يده بالتحية للنشيد الملكي الانجليزى الذي تعزفه فرقة الاوركستر التى كان رجالها يرتدون ثيابا خارجة على التقاليد ! !

ولعل ماكين لم يدر ان الذى انقذه من قبضة الماجور هو . . . التقاليد ! !

صحيفتنا البهلوانية

توزيع المليون

قرر مجلس الوزراء الموافقة على مرسوم بانفاق مليون جنيه لتخفيف أعباء الفلاح ، وليس المقصود ابرهيم الفلاح ، بل أي فلاح آخر ، فلم يبق إلا معرفة ذلك الذي باضت له الحمامة في القفص ، وقيل إنه رجل واحد ، وقالوا ثلاثة رابعهم كلبهم ، وقالوا خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ، والمفهوم أنهم فلاحون كثيرون ، فريق منهم يزرع الارز ، والارز حبوب بيضاء تطبخ وتؤكل ، وكان القدماء في ايام الهناء والنغنغة والفشخرة يطبخون معه الدجاج والحمام . وكان فقراء الزمن الاول يطبخونه مع الضأن ، ويسمى الذي في الارز المفلفل دفينا ، لأن الدجاجة تكون مدفونة في البرام ، وكذلك الحمام او اللحم ، فهؤلاء الذين يزرعون الارز من الفلاحين جديرون بالاعانة ليزرعوا معه حماماً ودجاجا وضأناً لذة للآكلين .والمنظور ان يصرف ثلث المليون لمساعدة زراع الارز ، جرياً على عادته السنوية اعاده الله عليه بالخير والبركات

ويأتي بعد أصحاب الارز اصحاب الملكيات الصغيرة ، وهم صغار الفلاحين ، من سن الثلاث السنين الى سن الحادية عشرة ، ويحسن ان يوزع عليهم الثلث من المليون - على شرط ان يكون ملاليم لمن بين سن الثانية وسن السابعة ليشتروا بهما زمامير وطيارات يلعبون بها في اراضيهم . ولا يزيد النصيب لمن سنه فوق ذلك الى الحادية عشرة عن القرش الصاغ لكي لا يركبوا بالنقود بسكلتات يدوسون بها على المزروعات في اطيانهم . وعلى ولاة امورهم ان يراقبوهم حتى تتحسن حالتهم المالية

والثلث الاخير من المليون يشترى به به سكر يوزع على زراع الذرة ليزجوا هذا السكر بالسماد لتتحول الذرة في الارض الى قصب ، لان الذرة رخيصة والقصب متحسن السعر ، وبهذا تنتعش حالة الفلاحين ويستطيعون دفع الضرائب والديون

هذا هو التدبير العملي لانقاذ البلاد من الازمة الاقتصادية وتجري الامور في مجراها الطبيعي ويعود الرخاء واليسر الى المصريين اجمعين اكتعين ابصعين

انطون الجميل

الآداب والعلوم والفنون

واق الواق

لصاحب السعادة شيخ العروبة

اعلم يا فتى ولا أزيدك علماً أن صاحب كتاب الف ليلة وليلة لم يكن مخرفا ولا خيالياً ولا كاذبا في وصفه جزائر واق الواق التي فيها الشجر الذي ثمره رءوس فتيات جميلات ، وفيها أنهار تخرج منها أسماك على اشكال العذارى بأجنحة الطيور ويعلو صياحهن الموسيقى البديع بلفظ واق واق . فان هذه الجزائر المجهولة اليوم المعلومة في الزمن السالف - زمن عظمة العرب ومجد العروبة وعلوم الاعاريب وفنون العربان - هذه الجزائر موجودة لا ريب فيها ، في الشمال الشرقي من القطب الجنوبي ، وقد ارسل امير المؤمنين المأمون بن هرون الرشيد عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي لمير خراسان لاكتشاف جزائر واق الواق سنة ٨٤١ للميلاد ، اى سنة ٢٢٧ للهجرة . قال ابن الاثير ان هذا الامير الكبير الخطير ركب مركبا شراعيا طوله ثلثمائة ذراع وعرضه تسعون ذراعا وسافر من ساحل بيروت في بحر الروم إلى البحر الاطلانطي منحدراً إلى محيط الجنوب فمحيط الهند ثم تدلى إلى الجنوب قاصداً القطب ، فوصل الى واق الواق صبيحة يوم الاربعاء لثلاث وعشرين خلون من جمادى الآخرة عام ٢٢٩ هـ فاستقبله ملكها غومطاش بن بكوش الواقواق احسن استقبال . ومن هنا ترى يا اخا العرب ان العرب اول من وصل إلى القطب الجنوبي فقد عاد عبد الله بن طاهر من تلك الرحلة المباركة بهدايا ملك الواق واق إلى المأمون . ومن جملة الهدايا جارية شعرها من اسلاك الذهب وعيناها من الزمرد وشفتاها من الياقوت واذناها من الماس من صنع الله تبارك الله احسن الخالقين ، فأنعم المأمون على عبد الله بن طاهر بلقب الامارة . ولكنه عاد من هذه الرحلة مريضاً فمات في نيسابور على ما حققه ابن خلكان وكانت اوربا في ذلك الوقت غارقة في لجة الجهل والعجز والعرب وحدهم ، العرب فقط ، العرب لا غير ، هم رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على أحد

عن جيزة الفسطاط　　احمد زكى باشا

منذ خمسين سنة

من اخبار الاستانة العلية (استامبول) ان السلطان اولم وليمة شائقة للورد دوفرين سفير انجلترا في تركيا . وجرى في الوليمة بين السلطان وبين اللورد حديث حول مصر فأكد السفير البريطاني ان انجلترا ستترك مصر بعد يوم او يومين او اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين او سنة او

سنتين او قرن او قرنين او دهر او دهرين على الاكثر

— زار حضرة رئيس النظار (الوزراء) المعتمد البريطاني وعاد إلى مقر نظارته راكباً حماره الخاص

— قتل احد اعيان القاهرة كريمته لأنها كانت تفتح احد الشبابيك فرأى بواب المنزل احدى اصابع يدها اليسرى

اقوال الصحف العربية

جريدة الشعب — حول الموقف السياسي:

إلهي وانت جاهي يا وفد ربنا يرميك بين سبع مفارق، يتفرج عليك العدو والحبيب

جريدة الجهاد — الجرائد الوزارية:

إخرسي يا سوده يا كوده يا وحشه يا مسلوعه يا ام عنين،قزاز، كان جي لك عين تتكلمي، والنبي لادهملك واديكي لما اعميكي، تعالى اطلعي لى بره

البلاغ — الحياة الاقتصادية:

ألحس مسني وابات مهني، لا لي دعوه بامريكا ولا بأم صلوحه، احنا مش وش شكل خلونا في حالنا يا ادلعدى

المقطم — عيار الذهب:

تحسنت اسعار البصل وهبط سعر الفول وظهرت رءوس الثوم في بورصة نيويوك واستوت الطبخة بفضل زيت بذرة القطن بالنظر الى انسحاب المانيا من مؤتمر الملوخيا الخضراء

تلغرافات عمومية

لندن في ٢٠ اكتوبر — قرر الرئيس روزفلت شراء الذهب من البلاد الاجنبية فهبط سعر الدولار وارتفعت أسعار المواد الغذائية وشوهدت اقراص الطعمية فى دكاكين الجواهرجية — روتر

جنيف فى ٢١ — علمت الديلى لايار ان امريكا واليابان اعلنتا مؤتمر نزع السلاح انهما تستطيعان الآن النظر فى تحديد سلاحهما، فقرر اعضاء المؤتمر استئجار عشر نساء للاشتراك معهم فى اللطم

لندن فى ٢٠ — نظم اتحاد الامبراطورية اجتماعاً كبيراً فى هيد بارك وقرروا استبدال معاهدة لوكارنو بشربة زيت خروع — هافاس

اعلانات مبوبة

طلب وظائف وموظفين — تعلن شركة هف طلع النهار البلجيكية انها في حاجة الى موظف من حملة ليسانس الاقتصاد متمرن على الجوع بالآلة الكاتبة ويجيد الارتعاش من البرد باللغتين الفرنسوية والانجليزية وبالعكس ويتفق على المرتب إذا وجدت فلوس (١٧٤٥)

للبيع والايجار — جاكته نصف عمر سليمة الاكمام زرقاء اللون تنفع مع اي بنطلون، من اراد استئجارها ليلبسها في فرح أو مقابلة فليخابر صاحبها أحمد بك فلتس على الرصيف الذى يقف عليه امام الكونتننتال (٣٩٥٣)

اشياء مفقودة — رغيف مقطوع منه لقمه نسيه صاحبه في الترمواي. فمن وجده فليحضر إلى المنزل رقم ١٣ في أي شارع يعجبه وله جائزة حسنة (٩٩٩٩)

ماذا تسمع اليوم

موسيقى — دوي رصاص في فلسطين تلحين الموسيقار الاستاذ جون بول

محاضرات — الاستاذ المازني في نادي الصحافة، يتكلم عن المؤلفات العلمية والادبية وفائدة اوراقها في مواقد التدفئة في الشتاء

سوق القطن

بس بقى بلا سكلاريدس بلا زفتاريدس فات اكتوبر وجاء نوفمبر ولم يذهب الفقر مبرً

بارعة

استخدم المحامي سكرتيرة له وبعد مدة قال للشخص الذي جاءه بها: «إنها فتاة بديعة حقاً. ولا يمكنني الاستغناء عنها فانها خلطت القضايا بعضها ببعض لدرجة لا يمكنني أن اعرف اعمالى الآن من دونها»

حسن الحظ

— زوجتى ذكية للغاية حتى انها لها عقل شخصين فى بعض

— ده من حسن حظك

اعتراف

الزوج: انا اعترف لك باني ماجيتش البيت إلا الفجر

الزوجة: وانا عارفه كده

الزوج: وانا اعترفت لاني عارف انك عارفة

محطم القلوب

— وهكذا حطم ذلك الشاب قلبك!

— أجل وقد حطم قلب والدى أيضاً لأنه لعب معه الورق مراراً وربح منه كل مرة

الدين وفوائده

— ما الذي يكدرك؟

— ذلك المدعو خليل، فقد اقترض مني خمسة جنيهات

— ولم يردها؟

— كلا. وفتح مكتباً لتحصيل الديون المتأخرة على المدينين مقابل عمولة. وقد كلفته ان يحصل لي الدين الذى على نفسه وبعد مدة كتب إلي يقول ان جهوده في هذا السبيل ذهبت سدى وطلب منى جنيها كأتعاب له!

اصـــــدق اخبار الاســــبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

لايحضر السير لامبسون إلى مصر إلا في رمضان المقبل . أعاده الله عليه بالخير والبركات

* * *

تضاعفت الهمة في تحصيل الأموال الاميرية من المزارعين. نسأل الله أن لا يريهم مكروهاً في عزيز عليهم

* * *

عاد من أوربا كثيرون من حضرات أصحاب السعادة والعزة والوجاهة الذين فرغت فلوسهم . فنهنئهم بمطاعم الشعب

* * *

علمنا أن ولاة الأمور سيطلبون من الشركات العقارية تخفيض فوائد ديونها اذا جاءها كيفها

* * *

تحقق النيابة مع أحد القضاة وهو متهم بتجارة المواد المخدرة التي بسببها (كل يوم يودي الناس في داهيه)

* * *

علم أحد كبار السن الشائبين أن اليابان في حاجة الى القطن المصرى ، فقص لحيته وارسلها بصفة عينة

* * *

تقرر الاحتفال بعيد الجهاد الوطنى في ١٣ نوفمبر الآتي ، ثم النوم الى ١٣ نوفمبر الذي بعده

* * *

اجتمع لفيف من اعضاء الحزب الوطني برئاسة الاستاذ فكري اباظه المحامي ورئيس تحرير زميلتنا « المصور » لتناول الاوغنده

* * *

من اخبار جنيف ان مؤتمر نزع السلاح قرر زيادة السلاح

* * *

سألنا عن سبب اختفاء بوليس الآداب من الطرق فعلمنا انه مكسوف

* * *

بمناسبة فصل الخريف عاد كثيرون من السياسيين الذين كانوا في الخارج للتخريف في مصر

* * *

أمرت وزارة الداخلية بالتدقيق في تطبيق قانون منع التسول ، فطبقه البوليس ووضعه في الدولاب

* * *

رأينا بين اسماء اعضاء المجمع اللغوى العربي اسم عضو يقول: « ياخبيبو بتاع انا »

* * *

علقت شركة الترمواي في مركباتها لوحات مكتوب عليها « ممنوع صياح المدهوسين »

* * *

عجز أحد الخارجين عن هيئة العمال عن تأدية وظيفته لكبر سنه فاستغنت المصلحة عنه وكافأته على خدمته الطويلة برفروف وعكاز وأهدت اليه نسخة من كتاب « الحمد لرب مقتدر »

سهرت يا شاغله بالى !!!



جربت حظي ف هواكي   وشربت منك كفايه
ماقدرتش اكسب رضاكي   وازداد عنادك معايه

أيام اشوفك تصدى   من غير سبب للأسيه
أحس بالدنيا ضدى   والجو ضيق عليه

وايام اشوفك تميلى   واشعر بنعمة حنانك
احترت واحتار دليلي   قربت اسيب لك عنانك

من قبل ما المح جمالك   ما جاش ف عيني الجمال
وقبل ما اطلب وصالك   ما دقت ذل السؤال

كان قلبى قبلك سليم   وانتِ السبب في جراحه
أسير وحاله اليم   ويضره اطلاق سراحه

كان قلبي ف الحب عاصي   جه سهم منك رمانى
ما قدرتش اعرف خلاصي   واللي طوى الناس طواني

وكنت قبلك أنام   مهما تطول الليالي
ولما دقت الغرام   سهرت يا شاغله بالي

وكنت قبلك ألوم   ع اللي من الصد يشكى
صبحني حبك أقوم   بالليل أفكر وأبكى

وكنت اقول يعني ايه   جنون (كثير بعزه)
أصبحت اشفق عليه   واقرا سيرتهم بلذه

البدر يطلع بنوره   يشوف بكاى ونواحي
والفجر ساعة ظهوره   مايلقى غيري اللى صاحى

من بعد موسى وعصايته   السحر ضاعت فنونه
أما حبيبى دا آيته   يسحر بنظرة عيونه

فنيت ف حبك شبابى   وهو أثمن مالي
واستحلى منك عذابي   واشوفه هين علي

أنذل واستحلى ذلي   اكمنه وافق هواكي
ايه يعني لما تطلى   على ضحية جفاكى

فضحت روحي ف هواكي   يا مصر يا ام العجايب
روحى ومالى فداكي   انتِ احب الحبايب

عايشين بنا كل ف خيرك   وانتِ اللى فضلك علينا
ازاى بقى نحب غيرك   ونكش منك ادينا

الناس تجيلك تزورك   وتشوف بدايع أثارك
وبفضل شمسك ونورك   أسرتي كل اللى زارك

كل اللى ترويه بنيلك   ويدوق حلاوة زلالك
ضروري يرجع يجيلك   مفتون يا مصر بجمالك

أبو بثينة



الفلاح امس

(١) باع الفلاح محصوله بمال وفير

(٢) وأخذ يشترى ماشية جديدة

الفلاح اليو

(١) يعتذر لصاحب الارض عن دفع الايجارة

(٢) ويحجز على محصوله لأخذ المستحقات

(٣) وزوج أولاده

(٤) ثم قعد على الدوار مطمئناً

(٣) وهو وأولاده في حالة بؤس وجوع

(٤) وصار يبكي سوء حاله ولا يجد مخرجاً من الضيق

فتـــاة وشاب

وقفت السيارات تسد الطريق وهي ترتقب اشارة المرور وكان هو في مؤخرتها بسيارته فلفتت نظره يافطة معلقة على دكان هناك وقد كتب عليها هذه الجملة : «مطلوب ساع بسيارة» . ولما اعطيت له اشارة المرور مكثت تلك الجملة تتردد على ذهنه فعجب كيف أنها تنطبق عليه تماماً وكأن فيها جاذبية خفية جذبته إلى الحانوت المعلقة فوقه ، ولم يكن سوى مخبز صغير كان جميل المنظر نظيفاً غاية النظافة ، وعليه دلائل الجدة والحداثة إذ لا يزال الطلاء الابيض يبدي رونقه . وقد ابصر في نافذة المخبز خمس فطائر كبيرة طازجة تغري اللعاب بان يسيل . .

ترى ما ضره لو دخل هـذا المخبز على صغره وطلب تلك (الوظيفة) لنفسه ؟ انها اذا لم تكن وظيفة تدر عليه خيراً كثيراً فلا بأس من ان يقصد اليها ولو لأجل التسلية أما اذا لم يتح له أن يعين فيها فليكن الامر مزاحاً لا خطر فيه

ولما ولج باب المخبز جاءت اليه فتاة بارعة الحسن من الباب الخلفي وكانت مرتدية ثياباً بيضاء تتلاءم مع لون كل شيء في المخبز فقال لها :

— هل لى ان اكلم المدير لحظة ؟

فقالت له :

— ها أنذا

فادرك انها هي صاحبة المخبز وان من واجبه ان يتأدب أمامهـا ولذا خلع قبعته وقال :

— انني ساع بسيارة كما جاء بالاعلان المعلق على الباب

فابتسمت ابتسامة ساحرة وقالت :

— ما اظن الوظيفة الحالية مما يليق لك

— وهل لي أن أسأل عن نوع العمل اللازم لهذه الوظيفة ؟

— انني قد فتحت هذا المخبز منذ أيام قليلة . وكثير من الطلبات تأتي عن طريق التليفون فانا في حاجة الى شخص يحمـل الفطائر والخبز الى العناوين التي تأتي عن ذلك الطريق . غير انني لا يمكنني أن أدفع أجراً كبيراً وقد كنت أريد شخصاً يقوم بهذا العمـل في وقت فراغه من أعمـاله الأخرى

— بل يخيـل لى أنك في حاجة الى شخص يقف كل جهده ووقته على هذا العمل وحده

وقد أحس في نفسه أن هذا هو العمل الذي سيسر به مادام في خدمة تلك الحسناء الفاتنة . ثم سألها :

— أتصنعين هذه الفطائر بنفسك ؟

— أجل اني منذ صغري بارعة في عمل الفطائر . ومهما بلغ من شـدة الأزمة فان الناس تقبل على فطائري . ولعلك تعجب إذا علمت كثرة الطلبات التي انهالت عليّ في هذا الاسبوع

— إذن أرجو منك أن تجربيني ولو أياماً قليلة فاني جد راغب في تجربة العمل في هذا المحل . ولا يزال عندي بضعة جنيهات أدخرها من زمن ولذا لن أحتاج الى قبض أجري في وقت قريب . بل يمكنني أن أصبر عليـه مدة طويلة . وبودي لو تركتني أبدأ العمل من بداءته ثم اكبر مع كبر المحل

فنظرت اليه نظرة فاحصة ثم قالت :

— يبدو لى اني سأرتاح الى العمل معك

— اسمي نورمان جيمس

— وأنا أدعى اديث جلندون

وفي تلك اللحظة دق جرس التليفون فاسرعت اليه وجعلت تقول :

— آلو ؟ المسز ويت ؟ أجل . عندى فطيرة من هذا الصنف ويمكنني أن أرسلها اليك حالا

ثم ناولته الفطيرة وكتبت له عنوان المسز ويت لكي يوصلها اليها . وعندئذ قال لها :



— ولكني لم أذكر لك أى مرجع لسؤاله عني . وما أدراك لعلي أسرق هذه الفطيرة ولا أعود ؟

— انى واثقة بك .

وابتسمت له وهو خارج فظل يتمثل ابتسامتها طول الطريق وهو مسرع بسيارته إلى العنوان الذي معه ، حتى صعد الدرج وأعطى الفطيرة لخادمة فتحت له الباب الخلفي وتناول منها نصف كراون ثمناً لها ثم عاد مسرعاً وقال لصاحبة الخبز :

— هل من طلبات جديدة ؟

— للأسف لا تأتي الطلبات بهذه السرعة

— ما ذا على أن أعمله الآن ؟

— لست أدري . وعلي انا ان اراقب الفرن

— إذن فاني اقف ههنا مستعداً لخدمة الزبائن

ووقف خلف الحاجز مؤملا في مجيء الزبائن وهو يرقب السابلة واحداً بعد الآخر ، ولكن مضت مدة طويلة دون ان يلج احد باب المخبز . وعندئذ دخل إلى مؤخرة المحل عن طريق الباب الضيق الذى هناك فالفى اديث ممسكة بفطيرتين في كلتا يديها ثم وضعتهما على منضدة كان عليها صفوف منتظمة من الفطائر الشهية

ثم ناولته قطعة من فطيرة وقالت له :

— هذا لغذائك إذا كان يكفيك قطعة من الفطير مع قليل من اللبن

— هذا غداء لذيذ للغاية !

ثم مدت غطاء من القماش الناصع على طرف المنضدة وجاءت بكوبين كبيرين مملوءين باللبن وجلست معه يتناولان الغداء ، وكان أمامها نافذة ينفذ منها النور فبدا وجهها بكل مافيه من حسن وفتنة . وأخذا يتحدثان حديثاً شهياً حول المخبز وافتتاحه والامل في نجاحه . ثم ذكرت له سرورها بالمعيشة في ذلك المكان الذى تعمل فيه وقالت :

— ان بالغرفة التى أنام بها نافذة تطل على فناء وبهذا الفناء شجرة جعلت من النظر اليها رياضة وتسلية

وعند انتهائهما من تناول الغداء جاء أحد الزبائن فهرعت لملاقاته . وفي خلال ذلك أسرع نورمان جيمس فغسل الاطباق والاكواب وجعل يجففها من الماء ، فلما عادت قال لها بجذل :

— أظن انى سأساعدك كثيراً في هذا المخبز :

فنظرت اليه نظرة جادة تولت فيها آثار المرح الذي كان باديا عليها من قبل وقالت :

— أظن ذلك

وفي خلال الايام التالية آلى على نفسه أن يبرهن لها عملياً على مبلغ فائدته للمحل ، وقد وجد ان أمامه في المطبخ مجالا واسعاً للعمل وقد راجت تجارة المخبز في ذلك الاسبوع وازداد عدد الفطائر التى تطلب بالتليفون لكي يوصلها الى طالبيها

وكان نورمان يحب المزاح فقال لها :

— ألا ترين ان الناس يكثرون من الطلبات لكي اذهب بها ويسروا بمرآى ؟

— لو أقررت بذلك لوجب على ان أزيد مرتبك

وقد قالت ذلك بجد خال من كل مزاح ، وكانت قد عودته ان تكلمه جادة كلما حاول أن يمزح معها ، وعندئذ أجابها قائلا :

— اني راض باجرى فلا يضايقنك ذلك

— لا يضايقنى شيء

وفى أحد الايام لاحظ نورمان قلة الطلبات فخطرت بباله فكرة وما لبث ان قال لاديث :

— حين اذهب لتسليم فطيرة الى أحد العناوين سآخذ معي مزيدا من الفطائر لكي اعرضها للبيع في الجهة المجاورة لذلك العنوان

فلم ترتح بداءة الى هذه الفكرة لانها حسبت ان فيها امتهانا لفطائرها ، ولكنه ألح عليها وقال لها في النهاية :

— دعيني اجرب تنفيذ هذه الفكرة ولو مرة واحدة

وذكر لها ان المخابز الكبرى تفعل هذا الذي عرضه عليها في سبيل الاعلان عن بضائعها وترويجها

واخيراً رضيت أن تعطيه فطيرة واحدة زائدة حين خرج بسيارته لتسليم احدى الفطائر المطلوبة . وما لبث حتى عاد ووجهه يتهلل بشرا وقال لها :

— لقد بعت الفطيرة الزائدة بسهولة أما الآن فعلي ان أقشر هذا التفاح

فاعترضت قائلة بجفاء :

— يمكنني انا ان افعل ذلك

فتألم لذلك خصوصاً انه كان يظن انها ستفرح لنجاح فكرته فاذا بها لاتتحمس لذلك ومع هذا فقد استمر ينفذ تلك الفكرة التجارية البديعة ، وكان احيانا لايتاح له بيع الفطائر الزائدة فيعود الى المخبز وهو يغطي خجله ببعض نكاته ، ولكنه في أكثر الاحيان كان يبيع كل فطيرة زائدة مما أخذه معه

وفي أحد الايام عاد بعد ان باع عدداً من تلك الفطائر فقال لها بحماسة :

— سوف نجعل من هذا المخبز مشروعا عظيما

فاجابته ببرود :

— نحن سوف نفعل ذلك

وقد أكدت كلمة «نحن» هذه بشكل يدل على التهكم واللوم معاً فتألم من ذلك الما شديداً ولكنه كظمه وظل على صبره وإخلاصه

وبعد ذلك لم يكن عندهما متسع من الوقت للتحدث معاً فقد راجت التجارة لدرجة فاقت كل حد مأمول . حتى قال لها يوما وسط انهماكه في العمل :

— لو وجدت متسعاً من الوقت لجلست أعدكم الف فطيرة سوف نعملها ونبيعها كل يوم بعد عشرين سنة

— عشرين سنة . ان سنتين على هذه الحالة كافيتان لى كل الكفاية

ولم يدر ماذا تقصده بذلك ولكنه تألم منه . وقد اعتادت في الايام الاخيرة أن تبدي له جانب التحفظ وان ترد على كلامه ردوداً جافة ولم يدر سبباً لذلك ولكنه نسبه الى أنها تجهد اعصابها في العمل ليل نهار . ولذا آلى على نفسه ان يقضي بمثانه (مشاويره) باقصى سرعة مستطاعة حتى يعود فيساعدها على عملها بالمطبخ . ولكنه كلما تطوع لمساعدتها نأت بجانبها ولم تبد أي ترحيب به . غير أن هذا نفسه زاده اعتقاداً بأنها متعبة الاعصاب من اجهاد نفسها في العمل . وكان كلما رأى نحول جسمها وتثاقل مشيتها ود لو يحملها بين ذراعيه ويستأثر دونها بكل نصب . ولقد صادفته في ماضي حياته فتيات ظن أنه موله بحبهن ولكنه لم يشعر قط بعاطفة لاحداهن كالتي يشعر بها لهذه الفتاة التي تستخدمه

وفي أحد الايام قال لها :

— لست أدري لماذا لا تستخدم امرأة لمساعدتك ولو جزءاً من اليوم

فقالت له بجفاء :

— اني في حال طيبة

ثم سكتت برهة وقالت بعدها :

— أرجو أن تدعني أتولى اموري بنفسي . انك لاتعلم اني ما فتحت هذا المخبز إلا بعد أن اقترضت مبلغاً كبيراً من المال ولم أف بعد إلا بجزء من هذا الدين

— إذن فدعيني يا اديث أستخدم انا امرأة تساعدك وأقاسمها مرتبي

— لا يمكنني ان أقبل ذلك

وبعد ذلك دخلت غرفتها وأغلقت الباب خلفها . ولا تسل عن ألمه من مسلكها هذا وجفائها المتزايد حياله ، لقد أراد أن يبرىء قلبه من حبها ولكنه لم يستطع الى ذلك سبيلا

وأقبل فصل الشتاء فألفى اديث في حال من الضعف والاعياء وكانت تخرج بغتة من حرارة الفرن إلى برودة الحانوت فلا عجب ان اصابها البرد وشيكا . وقد جاهدته مدة وحاولت أن تواصل عملها وردت كل توسل لنورمان لان تدعه يساعدها حتى غلبها المرض أخيراً فألزمها الفراش وهي تبكي وتقول :

— وكيف ارقد وأترك الفطائر ؟

فقال لها نورمان :

— يمكنني ان أحاول الحلول محلك في صنعها . وما عليك الا أن تتركي باب غرفتك مفتوحاً بعضه وتراقبيني من فراشك وأنا أعمل الفطائر ، وكلما جهلت شيئاً من دقائق الصناعة سألتك . .

وهكذا كان . واستمرت اديث في الفراش اياما متوالية وقد عجبت من صاحبها كيف امكنه أن يحل محلها وان يصنع الفطائر وأن يبيع للزبائن وهو فوق ذلك يعنى بها مثل عناية الأم الرؤوم بولدها . وكانت تشكر له همته واخلاصه في صميم قلبها ولكنها ما كانت تصارحه بشكرها وتقديرها إلا قليلا

حتى اذا شفيت من مرضها وعادت تباشر اعمالها كما اعتادت رجعت الى مظهر التحفظ والجفاء حياله فاشتد ألمه وجعل يقول لنفسه : « لست الا مستخدما لديها » حتى ضاق بها ذرعا ذات يوم فقال لها :

— لقد كان جديرا بك حين علقت على المخبز تلك اليافطة التي جاءت بي إلى هنا أن تكتبي عليها : « مطلوب سيارة بساع » لا « ساع بسيارة »

— ربما كان ذلك خيراً لنا

ساءت حال الجو مساء يوم وهبت الريح عاصفة واذا بواحدة من الزبائن الكبار للمخبز تدعى المسز ساندرز تطلب اربع فطائر ترسل اليها في بيتها . وقد كادت اديث تعتذر اليها عن ذلك لسوء حال الجو الذي لايكاد يسمح لأحد بالسير في الشوارع ولكن نورمان قفز من مكانه مؤكدا انه يستطيع قضاء هذه المهمة بسهولة . وقد قاومت اديث مشيئته ولكنه أصر على الذهاب في سيارته ومعه الفطائر الاربع

واندفع بسيارته يقاوم العاصفة وقد استمد قوة من تحمسه لنجاح الخبز أو قل من حبه لصاحبته حتى وصل الى بيت المسز سأندرز فعبرت له عن تقديرها لمجيئه في ذلك الجو وخرج من لدنها فرحاً بذلك يريد ان يسرع الى اديث لينبئها بما قالته

ولكنه لم يدر ماذا أصابه بغتة فقد اختلطت الانوار في عينيه ثم لم يعد يرى شيئاً وما لبث حتى غاب عن صوابه

وكانت سيارته قد اصطدمت بأخرى ولم يستطع أحد ان يتفادى الصدمة للسرعة التي كان يسير بها

وقضى ساعات بالمستشفى وهو غائب عن الصواب ولما أفاق وجد نفسه في غرفة نظيفة يشع بها الضوء وفي ركن منها ممرضة جالسة . وسرعان ما تذكر ما حدث له وتحسس جسمه فوجده ملفوفاً بالاربطة في عدة مواضع منه . وجاءت الممرضة اليه بسرعة فسألها :

— هل اصابتي خطرة ؟

— كلا . جروح ورضوض بسيطة وستخرج من المستشفى معافى بعد بضعة أيام

— هل تؤدين لي مروءة ؟

— بكل سرور

فذكر لها تليفون الخبز وطلب اليها ان تحدث المس اديث جلندون وتخبرها بما حدث له ولكن دون ان تزعجها ـ وان تطمئنها على وصول الفطائر الاربع الى المسز ساندرز . ولما خرجت الممرضة غلبه النوم . ثم أيقظه بعد دقائق معدودة لمس يد ناعمة ليده ففتح عينيه فاذا به يرى اديث أمامه وقد تولى الجفاء الذى كانت دائما تظهره له وحل محله عطف وحنان وقالت له والدمع يتساقط من عينيها :

— لماذا خرجت في تلك العاصفة ؟

— لم يصبني شيء ذو خطر

— لقد كنت أسيء اليك لأني . . . لاني . . . أردت ان أقاوم شعوري . ثم اني رأيت انك انت كل شيء في الخبز وانه لولاك لما نجح مشروعه لجرح ذلك كبريائى

— ولكن الآن تحطمت سيارتى فلم أعد (ساعيا بسيارة) كما طلبت بالاعلان ؟

— لقد كنت ساعيا بسيارة . أما الآن فستكون شريكي في الخبز . . . وفي الحياة إذا شئت . . والتقت شفاههما في قبلة طويلة لم يقطعها الا دخول الممرضة



جحا يطلب أبونيه

جحا ـ الابونيه لحلوان درجة تالته بكام
في الشهر ؟

عامل التذاكر ـ بنصف جنيه
جحا ـ رايح جاى ؟

علاج الكآبة

ترى كثيرين وجوههم هزيلة كئيبة ، سواء أكانت ظروفهم حسنة أم سيئة . وكثيراً ما نشاهد سحب الكآبة مرتسمة على وجوه المتفائلين ، حتى أصبحنا وكأننا نعيش في عصر عز فيه الابتسام

لذلك فنحن نرحب بالرجل الذي يبدو باسم الثغر طلق المحيا ، كما اننا نرحب بالمرأة التي تتجلى آيات الغبطة والهناء في طلعتها المستبشرة

ويكون العالم أهنأ حالا وأرغد عيشاً اذا اقترنت الثغور باسمة ، لكن الانسان لايبسم للحياة إلا اذا كان قوياً في جسمه موفقاً في حظه

وعندنا أن الابتسام أحسن علاج يشفي الانسان من داء الكآبة ، فهو يقوي قلبه ويشرح صدره ، ولا نبالغ اذا قلنا انه خير له من عقاقير الاطباء

ونظراً لما يعتقده مديرو شركة لبن الاطفال المعروف باسم « كاوجيت » في فائدة الضحك والابتسام ، فقد أذاعوا في ارجاء العالم صورة ذلك الطفل الفرح الضاحك الذي نشأ ونما على لبنهم . ولما كانت ابتسامة ذلك الطفل تمثل استمتاع الطفولة الطاهرة بالغبطة والصحة التامة ، فقد اطلقوا على صورته الباسمة صورة « الطفل الباسم »

وقد أقبل الناس في أوربا وآسيا وافريقيا واستراليا والامريكتين على « الطفل الباسم » ، ولكن التجار لايرون في هذه الصورة قيمة مادية ، كما أن الناس لايعبأون بها كثيراً ، ولا يحرصون عليها ، بل يلقونها دون اكتراث لانها لم تزد عن كونها قطعة من الورق

لذلك رأت شركة « كاوجيت » أن تجعل لهذه الصورة قيمة مادية ، فصنعت صوراً كثيرة من الفضة على مثال صورة « الطفل الباسم » ووضعت في كل صندوق من الصناديق التي توضع فيها علب اللبن صورة في احدى العلب التي تصدرها الى أرجاء العالم (وهذه الصور الفضية البديعة تعد بالمئات والآلاف)

وقد ساعد الحظ بعض المشترين وكان من نصيبهم أن وجدوا في علبهم هذه التماثيل الفضية الرائعة — تماثيل الطفل الباسم — فقابلوها بحماس شديد

فاذا كنت أيها القارىء في حاجة الى شراء علبة من لبن « كاوجيت » فاشترها لعلك تجد حسن حظك في داخلها متمثلا في ابتسامة الطفل الفضي « الباسم »

وعلى كل حال فان نقودك سوف لاتذهب سدى ، فاذا كنت لاتجد في العلبة تلك الصورة الفضية ، فانك ستجد في لبن « كاوجيت » غذاء لذيذاً سريع الهضم يقوي الاعصاب وينشط الجسم فلا يستغني عنه الشيوخ والشبان على السواء لما فيه من لذة ومميزات خاصة

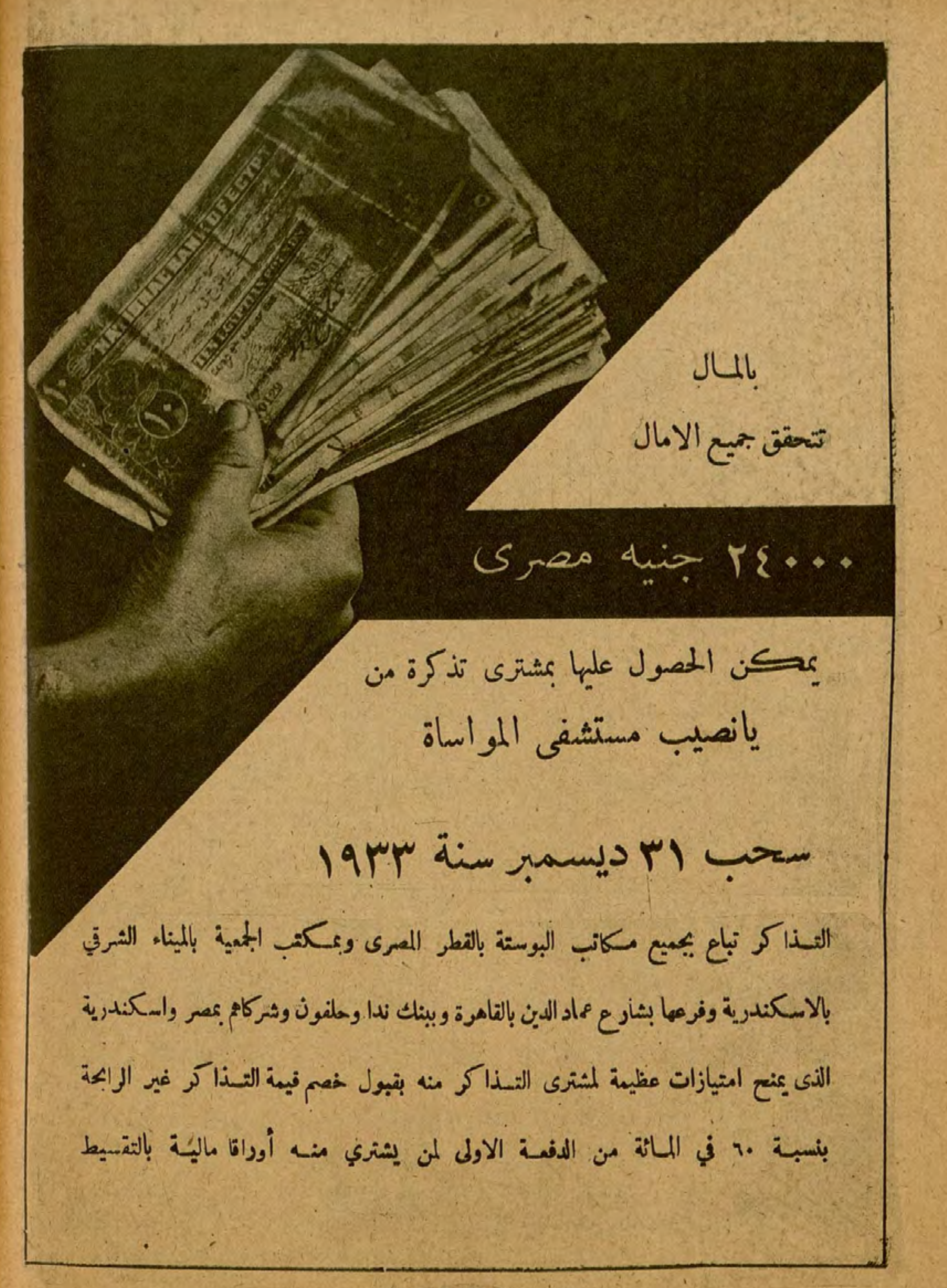
الروماتزم يسبب السمنة

دواء واحد يشفي من المرضين

أصيبت هذه السيدة بالروماتزم واقعدها المرض عن المشي ، ولم تلبث ان اصيبت أيضاً بالبدانة المفرطة ، ولكن وصلنا منها اخيراً هذا الخطاب ننشره هنا بحروفه تنويراً للاذهان ، قالت :

« لقد اصبت بروماتزم حاد في كلتا ركبتي . وبلغ من شدته انني مكثت ثلاثة اسابيع دون أن استطيع وضع قدمي على الارض ، واصبحت أيضاً بادنة الجسم الى حد مفرط عجزت معه عن القيام بشؤوني العادية . فوصف لي بعض المخلصين أملاح كروشن فثابرت عليها ولاحظت في اثناء تعاطيها انها مقوية وانني شفيت تمام الشفاء من الروماتزم ومن البدانة المفرطة وهذا أهم من كل شيء عندي . وستدركون سبب اعجابي باملاح كروشن التي اصفها لمرضى الروماتزم أينما حللت وحيثما ذهبت عندما تعلمون انني أصبحت بفضل هذه الاملاح أقوم باعمال تنوء تحت اعبائها الفتاة القوية التي في سن الخامسة والعشرين مع انني الآن في الخمسين من عمري » (م.ا.)

وأملاح كروشن الستة تساعد اعضاء الجسم الداخلية على ابراز الفضلات والمواد السامة التي تضر الجسم وتساعد ايضاً بالتدريج على ازالة ذلك الشحم البغيض الذي يرهق الجسم ويضنيه . وفوق ذلك فهذه الاملاح تشفي من الروماتزم والصداع . وانك لتدهش حقاً عندما ترى نفسك أصبحت تتمتع بشباب ونشاط وصحة لم يسبق لك ان تمتعت بها من قبل


بالمال
تتحقق جميع الامال
٢٤٠٠٠ جنيه مصرى
يمكن الحصول عليها بمشترى تذكرة من
يانصيب مستشفى المواساة
سحب ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٣
التذاكر تباع بجميع مكاتب البوستة بالقطر المصرى وبمكتب الجمعية بالميناء الشرقي
بالاسكندرية وفرعها بشارع عماد الدين بالقاهرة وببنك ندا وحلفون وشركاهم بمصر واسكندرية
الذى يمنح امتيازات عظيمة لمشترى التذاكر منه بقبول خصم قيمة التذاكر غير الرابحة
بنسبة ٦٠ في المائة من الدفعة الاولى لمن يشتري منه أوراقا مالية بالتقسيط

من يوميات طفيلي

عثرنا بطريق الصدفة على « يوميات طفيلي »ـ لولا الدخول في سين وجيم لنشرنا اسمه ـ وقد رأيناها حافلة بالمضحك المطرب. وها نحن ننقل للقراء آخر ما جاء بها ، قال ما نصه بالحرف الواحد :

أول سبتمبر سنة ١٩٣٣ ـ خرجت من منزلي قرب الظهر ، وتربصت للموظفين عند خروجهم من الدواوين ، ودسست نفسي في ترام ملآن بطائفة توسمت فيهم « البحبحه » والصرف بلا حساب . قلت لنفسي : هذه الليلة لا بد سيتواعدون على « عشوة » وسهرة وسكرة ، ومثلي لايعدم وسيلة للسطو عليهم ... فسمعتهم يتكلمون عن تخفيض المرتبات وعن مشروع وزير المالية الجديد فى التوفير على حسابهم . وقد أجمعوا على الانتظار ريثما تنجلي الحالة ، ثم يستأنفون حياة البذخ ـ البذخ ثلاثة أيام من أوائل الشهر .. . فيئست كل اليأس . . . لكني تذكرت قول الزعيم مصطفى كامل « لا حياة مع اليأس » ففكرت في الخروج من الورطة . وسرعان ما اسعفتني قريحتي الوقادة . فنزلت ضيفاً على أقرب مطاعم الشعب . فأكلت هنيئاً وشربت مريئاً . ثم « زغت »

٤ سبتمبر سنة ١٩٣٣ ـ رفعت عريضة لسعادة المحافظ . التمس فيها من جنابه الوساطة عند ارباب الحل والعقد . كي لا تعتبر طائفتنا ـ طائفة المتطفلين العتيدة ـ خارجة عن أحكام قانون المتسولين . . نعم ان التكايا والملاجىء يمكن لضعفائنا المقام فيها بصفة « متطفلين دائمين » . إلا ان الحياة الحرة هي شعار الوقت الحاضر . وهناك لذة لا تعادلها اى لذة في المغامرة ليل نهار . رجاء اختلاس أكلة او التمتع بالمرطبات والحلوى من غير دعوة

١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٣ ـ صحيح أن العدد ١٣ عدد نحس ! فاليوم هو الثالث عشر من الشهر الجارى ، وقد أصبت فيه بخسائر فادحة . من ذلك أنى عجزت عن تناول طعام الغداء فى مأدبتين اقيمتا في وقت واحد ، رغم مابذلته من سرعة البلع وضرب الرقم القياسى في التهام الطيور الداجنة . ومن ذلك ان وجيهاً دعا بعض اصدقائه للعشاء ، فاعتذروا . فعند ذلك رجوت ان اعوض فى العشاء ما فاتني في الغداء . وشد ما كانت مصيبتي فادحة وغمي عظيما ، لما علمت ان صاحبنا الوجيه امر بالغاء « العزومة » فى آخر لحظة

٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٣ ـ اعلنت في الصحف عن اجتماع يحضره حضرات المتطفلين في مصر والشرق العربي وحددت آخر هذا الشهر موعداً للنظر في أمورنا والمشاورة فيما وصلت اليه حالنا بسبب الازمة فجاءتني خطابات من الكثيرين . يحتجون فيها على ذلك ، قائلين ان التطفل من الصناعات السرية . ولا يعرف المتطفلين إلا المتطفلون . واذن فالاجتماع علناً يتعارض مع اصول المهنة ويعرقل مساعينا الشريفة

٢٣ سبتمبر سنة ١٩٣٣ ـ يحق لي أن أهنىء نفسى ، فقد انتصرت على جماعة أهل « الحظ » . . . عيروني بشدة وتهكموا على حياتي الطفيلية . فقلت لهم ان أساس الحياة هو التطفل ، نتطفل فى صغرنا على الوالدين ، ونتطفل فيما بقى من العمر على الدولة تعلمنا وتحرسنا وتوفر لنا أسباب الرفاهية ! ونحن في الواقع حيوانات تتطفل على الارض والماء والسماء وسائر مخلوقات الله . . .

وذكرت المكابرين بأن أرقى الدول في عصرنا ـ وفي كل عصر ـ تعيش « على قفا غيرها » بالاستعمار والاستغلال ، وهكذا حضرتي

٢٥ سبتمبر ـ برافو ، برافو !! هكذا تكون الوطنية ، هكذا تكون القومية ! ! حيا الله شبابنا الناهض ، وحيا كتابنا المجددين !! لقد أثلج صدرى ماقرأته اليوم عن ضرورة رجوعنا إلى تقاليدنا وعاداتنا التى اندثرت بسبب التفرنج . فقد كتب فتى من الدعاة إلى الجديد يقول : ان اليابان لم تترك تقاليدها وعاداتها ، على خلافنا نحن فقد قلدنا الغربيين فى كل شيء الا أهم الاشياء . فالياباني مهما يكن عظما ، يأكل على الارض ، ويشرب الشاي على الارض ، ولا يدخل المنزل بالحذاء ، و . . و . . الخ فلماذا لا نعود الى اقامة الافراح على النسق القديم ، لماذا لا نصنع العاشوراء ونوزعها على الفقراء ، ولماذا لا ننام في المقابر أياما نأكل فيها ما لذ وطاب من فطير وشريك وبلح ابريمى وغير ذلك من الحاجات اللي قلبك يحبها . وليس يخفى على اخواني الطفيليين ان في احياء هذه التقاليد ، متسعاً للجميع ، وفقنا الله لما نحب ونرضى ! !

٢٩ سبتمبر ـ ضقت ذرعاً بهذه الازمة كنت اذهب الى دارى بعد التشطيب من العزايم والختم والذى منه ، ومعى عيش وطبيخ وفراخ وحمام وأشياء اخرى يضيق عنها المقام . اما اليوم ، فقد عدت وليس فى جرابي غير خمس سندويتشات «طيرتها» من محل « توت . عنخ . امون » واربع بسطات لطشتها من محل « الرمالى » . . وكان الله يحب المحسنين

« غ »



فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء

عائلتها !

احببت شابا واحبني حباً شديداً وعائلته من طبقة عائلتي وقد قبلت عائلته زواجنا ولكن عائلتي لم تقبل فانا حائرة . فما الراى؟

د . ز

(الفكاهة) العائلات التى تؤخر زواج الفتيات انتظاراً لمصاهرة عائلات أعلى منها طبقة هذه العائلات واهمة . وهي بذلك التأخير تفسد أخلاق فتياتها والعياذ بالله

هذا عجيب

توفيت سيدة كبيرة السن فدعاني أهلها لأصورها ليحفظوا صورتها . فصورتها بالفوتوغرافيا وأخذت الصورة لتكبيرها باليد . فلما كدت أتمم ذلك، حتى رأيت الصورة قد دبت فيها الحياة ونظرت إلي نظرات مخيفة وعيناها يكاد يطير منهما شرر الغيظ . فمزقت صورة اليد وصورة الفتوغرافيا والقيتهما من النافذة وهربت من المنزل فلم أعد اليه الا بعد ثلاثة أيام . فبماذا تعللون ذلك . وبماذا أعتذر لعائلتها ؟

بور سعيد المصوراتي حسن ابوصير

(الفكاهة) نظرك الى السيدة المتوفاة جعل في نفسك أثراً هو الذى خيل لك ان الصورة كما وصفت . فانقل الصورة الفتوغرافية من الزجاجة أو الفلم مرة اخرى وكبرها بحضور بعض أصدقائك لكيلا يعاودك ذلك الوهم . دنت خواف قوي يا دى الواد

سؤال خطير

ماهو الشرف بالنسبة الى الرجل ؟ وهل يعتبر الرجل الذي يخون زوجته شريفاً ؟

(. . .)

(الفكاهة) أصابتني من هذا السؤال رجفة . لاني أعلم ان الرجل الشريف لا يخون زوجته . وان الرجل النذل الذي يخون زوجته قد يدفعها الى خيانته فتفقد شرفها ولكنها إذا كانت من عنصر كريم فانها تتركه وتطلب الانفصال عنه . من النذالة ان يخون احد الزوجين الآخر

له دواء

لى صديق في فكه الأعلى زائدة كالغدة تفرز مادة لونها مائل الى الخضرة فتنتشر من فمه رائحة كريهة فهل له دواء ؟

بشارة يوسف عون

(الفكاهة) دواؤه عند طبيب الاسنان يا بشاره افندي (قل له يروح لحكيم الاسنان) لان تلك المادة المفرزة من الفك الاعلى او الفك الاوطى تتلف معدته وتصيبه بألعن الامراض . شفاه الله

طباع وغرائز

أيهما احب إلى المرأة : زوجها ام والدها ؟ وابنها ام اخوها ؟

آنسة اقبال طلحة

(الفكاهة) إذا لم يكن بين المرأة وزوجها ما يكدر خاطرها فانها تفضله على ابيها ، لأن الطبع يغلب الغريزة ، اما اخوها وابنها فان غريزتها تجعلها تحب اخاها اكثر مما تحب ابنها لان اخاها شطر منها ، وليس لها من ابنها غير جزء ولزوجها الجزء الآخر فاذا فضلت امرأة ابنها على اخيها فان بينها وبين اخيها خصومة او نفور

لماذا ؟

انا شاب في السادسة عشرة من عمرى اشتغل بمهنة الحلاقة واريد ان اشتغل بغيرها فهل اتركها ؟

كامل احمد سالم

(الفكاهة) الحلاقة مهنة شريفة وعملها مستمر مهما كانت الازمات فلا تتركها يا اسطى

تمهل

أنا مستخدم بخزان اصوان وستنتهى اعماله بعد ثلاثة اشهر فهل أسافر للبحث عن عمل في القاهرة او انتظر إلى نهاية الاعمال ؟

عبد الباسط وهب

(الفكاهة) يشتغل حملة البكالوريا هنا بجنيه ونصف في الشهر بعد ان تحفى أقدامهم فلا تتعجل وبعد انتهاء الاعمال يحلها ربنا يا ولدى

لا تزعل

انا طالب بمدرسة صناعية اقضى اكثر الليل في المذاكرة فاذا هفوت اقل هفوة قال لى المعلم : « ليه ما بتذاكرش ، هو انت نافع ؟ » وهذا يثبط همتى . فماذا افعل ؟

عبده عبده صبيح

(الفكاهة) سلم لى على المعلم وقل له « والله العظيم بذاكر » ولا تشغل بالك بغير الدرس

تعدد الآلهة

رأينا فى الصفحة البهلوانية كلاما على تعدد الآلهة . والله واحد وهذه البلاد اسلامية . فما سبب هذا ؟

سليمان ابرهيم جمعه ابرهيم

(الفكاهة) هذا الكلام الذي في الصفحة البهلوانية تهزيء لفكرة تعدد الآلهة لانها فكرة سخيفة لا يقرها أي دين من الاديان السماوية

يا ليل

لماذا يقولون يا ليل، ولا يقولون يا نهار؟

محمد عبده غراب

(الفكاهة) لأنهم يكونون مشغولين

بأحوال الدنيا في النهار فاذا جاء الليل قالوا يا ليل (ماذا اعمل) يا عين (إلى متى ابكي) والله أعلم

بنات اليوم

أمام منزلنا فتاة إذا أنا نظرت من النافذة أغلقت نافذتها وبقيت تنظر الي من ورائها فتتهمني فتاة أخرى بمغازلتها، فاذا تحولت الى نافذة أخرى وجدت ثالثة تشاغل المارة من نافذة منزلها، فماذا أصنع مع هؤلاء؟

حامد محمد

(الفكاهة) لا تنظر من النوافذ والزم حذرك لان الرجال هم الذين يتحجبون في هذه الايام السوداء

اولياء آخر الزمن

نرى وراء مسجد سيدنا الحسين شحاذين بجلاليب مرقعة بمختلف الالوان وبعضهم يتقلد سيفاً من الخشب أو نحو ذلك. ومنهم من يحمل علما مزركشا، فاذا سألنا عن هؤلاء قال الناس: «لا تعترض على اولياء الله» او «سلم تسلم» فهل اولياء الله السابقون كانوا على هذا المنظر الكرنفالي؟ وهل تسمح الحكومة بهذا العار على الدين وعلى الوطن؟

م. زيان

(الفكاهة) قيل إن الحكومة سنت قانوناً لمنع التسول وقيل انه ينفذ في هذه الايام. ومع ذلك فان سؤالكم محول إلى حضرة مأمور قسم الجمالية للتصرف في هؤلاء الاولياء

نعوذ بالله

أنا طالب بمدرسة صناعية سني ثمانية عشر عاما وأنا كثير التفكير في الامور الشيطانية حتى وقت الدرس. فكيف اتخلص من ذلك؟

م.

(الفكاهة) عود نفسك على تأدية الصلاة في أوقاتها وانصرف بقلبك الى ما سيكون من شأنك بعد الدراسة. كفى الله الناس شرك ياشيخ

مجنونة

أمام منزلنا شاب يدعى انه أخونا وأرسل الينا خطاباً بهذا المعنى. وكثيراً ما يسأل خدمنا عن احوالنا الخاصة ويقول لهم انه قريب لنا فما رأيكم فيه؟

آنسة. ن

(الفكاهة) هذا السؤال يحتاج إلى طبيب امراض عقلية يفحص ذلك الشاب ورأيه هو الصحيح

ضعيف الارادة

أنا طالب ضعيف الميل الى المذاكرة فكيف أميل اليها؟

م. حسن. م

(الفكاهة) يظهر انك كثير الاكل خفف من طعامك، وان لم يكن هذا فانك تستطيع تمرين نفسك على المذاكرة الى أن تتعودها والا فذنبك على جنبك ولا دواء لك الا قوة الارادة

المدن المجهولة

مسابقة جديدة ذات جوائز ثمينة

يرى القارىء على هذه الصفحة ستة أشكال مرسومة وكل شكل منها يرمز إلى اسم مدينة معروفة من مدن مصر وجاراتها الاقطار العربية . والمطلوب معرفة أسماء هذه المدن

وسنضرب للقارىء مثلا ليسهل عليه حل هذه المسابقة

مثلا : اذا كان الشكل هو عبارة عن شكل سوق وأمامه حرف د فاسم المدينة المرموز له هو (دسوق)

ويرى القارىء فى الصحيفة التالية قسيمة . وما عليه الا ان يملأ خاناتها ويرسلها إلى مجلة الفكاهة فيظفر باحدى الجوائز الثمينة التى تعرضها دار الهلال

شروط المسابقة

١ - تقطع القسيمة وتملأ خاناتها ويكتب فيها اسم المتسابق وعنوانه والاسم المستعار الذي يود نشره إذا أراد ان لاينشر اسمه الحقيق

٢ - توضع القسيمة في ظرف ويرسل بعنوان « مجلة الفكاهة دار الهلال بوستة قصر الدوبارة مصر » ويكتب على زاوية الظرف كلمة « مسابقة المدن المجهولة »

٣ - لكل قارىء الحق فى ان يرسل اكثر من حل واحد إذا شاء . على شرط أن يرسل كل حل فى قسيمة واحدة

٤ - يرفق مع كل حل طابعا بريد قيمة كل طابع منهما خمسة مليمات

٥ - آخر ميعاد لقبول الحلول هو يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٣

وكل رد يرد بعد ذلك لا يدخل ضمن المسابقة

٦ - إذا تساوى كثيرون في معرفة الحل الصحيح اجريت بينهم قرعة وكان الفائزون بالاقتراع

٧ - قرار اللجنة التى تفحص الاجوبة وتجرى الاقتراع نهائي لا يقبل الاعتراض

الجوائز

(١) آلة تصوير (آجفا) ٦ × ٩ بوكس

(٢) قلم ابنوس ماركة هارو بريشة زجاجية

(٣) ثلاث زجاجات رائحة ماركة دارمون

(٤) كريم للوجه مع معجون للاسنان (جيمبو)

(٥) علبة سجاير مذهبة مع معجون لحلاقة الذقن

(٦) علبة صابون ٣ قطع مع زجاجة رائحة (الزهور)

(٧) علبة بودرة برنسيس مع زجاجة رائحة بنفسج (فورفيل)

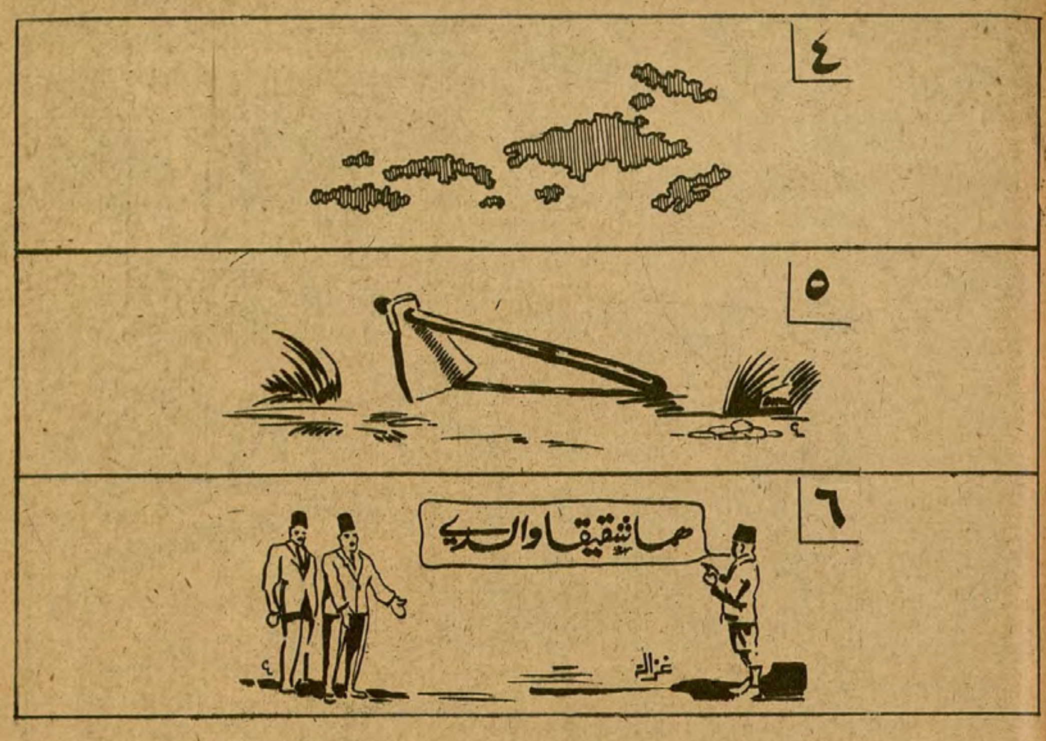
(٨) علبة احمر الوجه مع خلاصة رائحة ماجي

(٩) زجاجة كولونيا جميلة ماركة فورفيل

(١٠) دستتان من أسلحة حلاقة ماركة ماركانتو

(من ١١ - ٢٠) كتاب « الضاحك الباكي » للاستاذ فكرى اباظة أو احدى روايات « تاريخ الاسلام » للمرحوم جرجي زيدان





قاموس الأسماء

همورج ــ لغة العامة في يأجوج يقولون هجوم وبجوج بدل يأجوج ومأجوج ــ أهل الصين الذين حبسهم الاسكندر الاكبر في بلادهم بالسد . وزعم صاحب كتاب عروس المجالس أنهم صغار الاجسام بحجم اصابع اليد. وهو كلام فارغ ككلام الانجليز حين يدعون ان المصريين لا يصلحون لحكم انفسهم

هلباوى ــ الاستاذ ابراهيم بك الهلباوى شيخ المحامين الخطيب الكاتب الاديب المشهور. كان هو وسعد زغلول وابو شادى والحسيني ونقولا توما اشهر المحامين في الجيل الماضي . ولم يبق من طبقته غيره

وضعه العلامة الزمشخري

وحوى ــ اسم انشودة ، قال الشاعر :

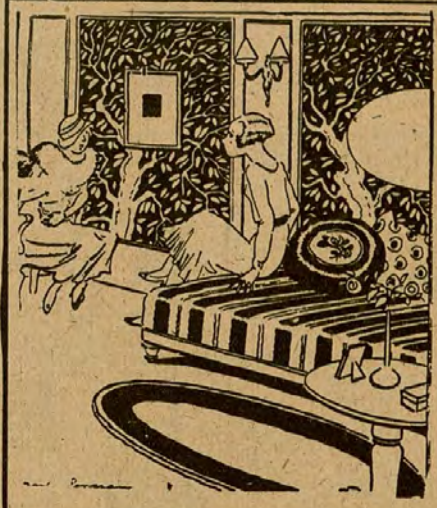
وحوى وحوى ايوحه
بنت السلطان لابسه قفطان
بالاحمرى بالاخضري
بالاصفرى ايوحه
وحوى وحوى ايوحه
وحوى نضار الجهل مرار
والجهل ده عار ايوحه
وحوى وحوى ايوحه

وحيد ــ محمد وحيد بك الايوبى ، العالم اللغوى الوجيه الحسيب النسيب ، لو تقدم به الزمن لكان من أمراء المشرق بفصاحته وفضائله وفواضله. صحح كثيراً من الاغلاط اللغوية ، وله مجلس أدب يسميه المكوكة

ود ــ وثن من أوثان جاهلية العرب، لو بقى الى الآن لكان فى احدمتاحف اوربا ــ فيكون ذلك الاله مما يتفرج عليه الناس كتمثال أبي الهول وشاعر الفكاهة وغيرهما من الاصنام

وفد ــ الوفد المصرى الذي الفه المغفور له سعد باشا للمطالبة بالاستقلال التام ورئيسه اليوم هو حضرة صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس ، أطال الله بقاءه واوجع بطن جون بول

الفكاهة في الخارج



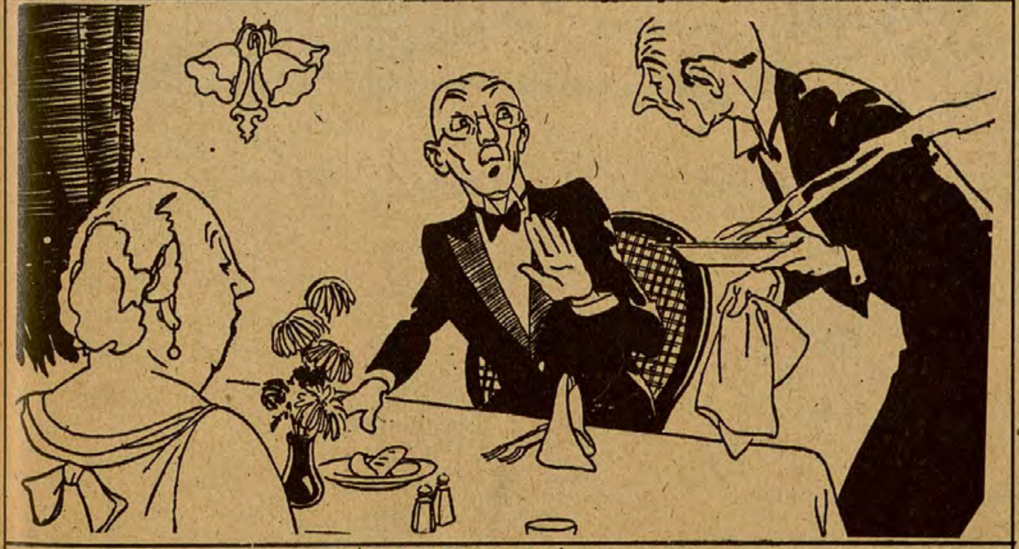
— ايه اللي سمعتيه امبارح في الكونسير ؟
— سمعت حاجات كتير : دون اتجوز . وماري اتطلقت من جوزها . وبنك لبرون قرب يفلس · وغيره وغيره

(عن مجلة ريك وراك)

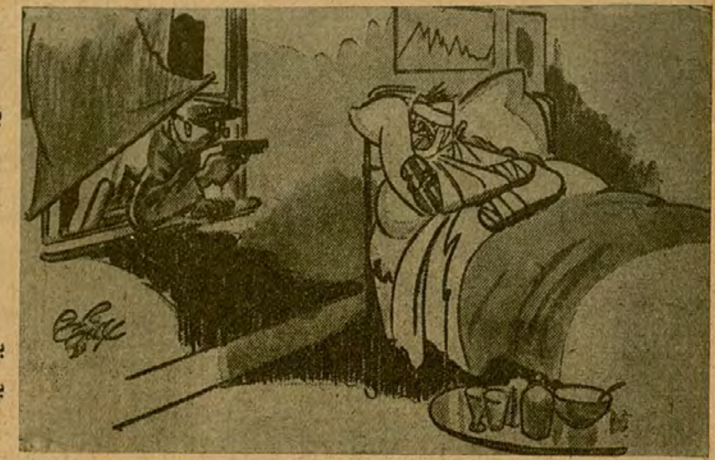


— شوف يا ولد · لما اعلمك ازاى تبوس داده كل ليلة قبل ما تروح تنام

(عن مجلة هيومرست)



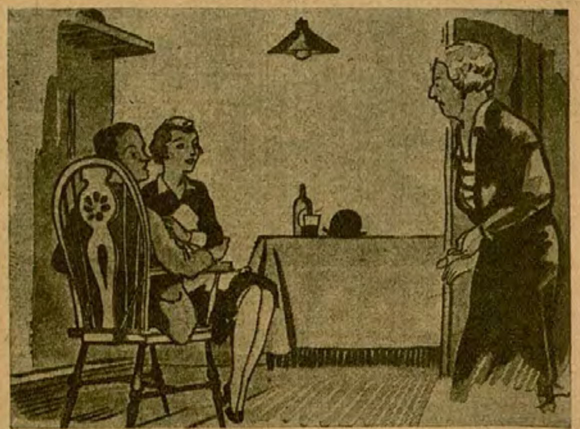
الغني المحدث ـ لا . لا . موش عايز شوربه في عرضك · انا لسه لابس البدله جديدة (عن مجلة افريبودي)



اللص ـ ارفع ايديك لفوق
صاحب البيت ـ ما اقدرش . ارجع بعد ما اصحى



الزائر ـ ابنك مؤدب قوى !
صاحبة البيت ـ بالطبع . ما هو بيشوفنى بأدب ابوه ازاى وعلشان كده بيخاف يتشاقى



الام ـ انا امنعك من ان تستقبلي صاحبك في المطبخ
الابنة ـ ده موش صاحبي . ده صاحب الطباخة بتاعتنا



الطفل ـ نينه . مافيش طريقة تشوفي لى بابا تاني ما يضربنيش ؟

اضحك مع الأطباء

حموده

كان الدكتور « محمد كامل براده » ، رئيساً لقسم الأمراض الجلدية والسرية في مستشفى قصر العيني . والمعروف عنه أنه صارم في تنفيذ مقتضيات النظام ومراعاة المواعيد بالدقيقة والثانية ، لايرحم ولا يتساهل

عرض عليه ذات يوم مريض لحصه فوجد أنه مصاب بـ « الجرب » وقد جرت العادة بأن يرسل أمثال هذا المريض الى مغسل (حمام) خاص في جوار العيادة الخارجية . واتفق أن هذا اليوم كان غنياً بمرضى الجرب ، وكان الدكتور « براده » قد أمر بارسال عدد منهم الى المغسل للاستحمام وكان يساعده في العيادة الدكتور « حموده » – الآن بميت غمر – فلما جاء دور المريض المذكور صاح الدكتور براده يقول للتمرجية : « وكمان خذوا حموا ده » فارتاع الدكتور « حموده » أول الأمر ، ثم فهم النكتة غير المقصودة ، فضحك ... وضحك الحاضرون وانصرفوا !!

بائع الأمخاخ

الجثث متوافرة في مشرحة كلية الطب . والطلبة يتبارون في الحصول على ذراع أو رجل أو رقبة برأسها أو صدر مع البطن . لكن هناك عضو ثمين جداً هو المخ دراسته تحتاج الى تشريحه أكثر من مرة ، ولا يوزع على كل اثنين غير مخ واحد . لهذا اتهم بعض الفراشين بأنه يبيع المخ الواحد بخمسة قروش ، فاستدعاه الدكتور امين بك عبد الرحمن الاستاذ المساعد لعلم التشريح ، وباشر التحقيق معه

الدكتور : المخ العجالى يباع بقرشين ، ومخ الانسان يزن سبعة أو عشرة اضعاف المخ العجالي ، فكيف تبيعه بخمسة قروش ؟ !

الفراش : معلهش المره دى ، والمره الثانية أعوض الخسارة . . .

فلم يتمالك الدكتور أمين بك نفسه من الضحك وأشفق على الفراش الغبي ، وسامحه اكراماً للنكتة على أن لايتاجر بعد ذلك بامخاخ الناس . وأصحاب العقول في راحة !!

الفزيته لله

للدكتور احمد محمد النجدى طبيب المحافظة نوادر مع مرضاه الكثيرين في حي باب الشعرية حيث عيادته

ففي ليلة ممطرة شديدة البرد استدعته أسرة فقيرة ، للكشف على فتاة أصيبت بنوبة عصبية . فادى واجبه نحوها ، وحقنها بدواء أيقظها من سباتها وفعل ما تستلزمه الحالة

وأخيراً – بعد نصف ساعة تقريباً – هم بالانصراف .. وبالعربى ، يجب دفع الفزيته له !! ومن أين تدفع الاسرة الفزيته وهي مدقعة في حاجة إلى قرش

ولو قال والد الفتاة بصراحة : انه فقير لا يستطيع غير شكر الدكتور والدعاء له ، لانتهى الاشكال . لكن الوالد والوالدة وخال المريضة وأخوها وعمتها ، عقدوا مؤتمراً للمداولة في قيمة « الفزيته »

انتهى المؤتمر ، والدكتور النجدي يريد الخروج وتقدم الوالد برفق وضراعة ، وقدم للدكتور « شلن واحد » لا غير

الوالد – الشلن ده يا سعادة الدكتور أجرة العربية ، وربنا يطول عمرك

الدكتور – أنا جيت فى الاتوموبيل بتاعي

الوالد – اعطيه للسواق

الدكتور – أنا اسوق أتوموبيلى بنفسى

الوالد – اعطيه لواحد شحات يدعى لك دعوتين

الدكتور – طيب خد الشلن انت ، وأنا تحت امرك في أى وقت

ايضاح للقراء

دار الهلال دار صحافة ونشر تقوم باصدار عدة مجلات وتعنى بنشر مختلف المطبوعات من أدبية وعلمية أسوة بدور الصحافة الكبرى في بلاد الغرب

على ان كل مجلة من المجلات التي تصدر عن دار الهلال مستقلة في إدارتها وتحريرها تخدم كل واحدة قراءها في ميدان خاص من ميادين الثقافة العامة وتسير على الخطة التي ترسمها هيئة تحريرها المستقلة والمسئولة عنها

فترجو أن يثبت هذا في ذهن كل قارىء فيجعل صلته بكل مجلة مباشرة مخابراً إدارتها الخاصة فيما يختص بالشؤون الادارية أو رئاسة تحريرها فيما يختص بشؤون التحرير

أسير المتمهدي

رواية تاريخية تأليف المرحوم جرجي زيدان

سافر شفيق في بعثة حكومية لحقد عليه زميله عزيز واعتزم أن يغتصب منه حب خطيبته فتطوع في الجندية إبان الثورة العرابية وتقرب الى والدها الباشا حتى رضي بزواجه منها ولكن في يوم الزفاف ضربه خادمها بالرصاص ووصل شفيق في هذه اللحظة في ثوب ضابط انكليزي وكان قد تطوع في الحملة الانكليزية فلما عرف أمر عزيز سامحه وابقى عليه ورضي الباشا أن يزوج شفيقاً من ابنته وقبل أن يتم هذا الأمل صدرت الاوامر الى شفيق بالسفر الى السودان مع الجيش لاخضاع المهدي ، فسافر حزيناً وترك فدوى معذبة وعاد عزيز يسعى الى الزواج منها وانقطعت أخبار شفيق ومات أفراد البعثة لحسبه الناس مات بينهم لحزنت عليه فدوى ومرضت حتى اضطر والدها الى أخذها والسفر بها الى الشام، وهناك لحق بهم عزيز يحقق مأربه ، وعلمت فدوى من طباخ فندق هناك أن شفيقاً بخير فكلفته بالبحث عنه في السودان وأعطته رسالة يبلغها اليه ، وكان شفيق هناك يعاني الأمرين ، حتى قيض الله له النجاة فعاد الى القاهرة يبحث عنها وهي بعد في لبنان ، يسعى عزيز الى الزواج منها ووالدها يقربه اليه حتى استولى على ماله ، وفدوى مع بخيت ينتظران الفرج وعودة شفيق

الفصل السابع والثمانون

كشف السر

فقالت فدوى « بورك فيك يابخيت لقد نطقت بالصواب فهيابنا نعود الى المنزل لان الشمس قد غربت » فنهضت وفيما هما في الطريق لحظ بخيت على طريق العربة المؤدية الى القرية رجلا عرفه من ملابسه انه ساعي البريد قادماً من بيروت فانبأ سيدته فقالت اليك به لعلنا معه كتباً من والدتي فاسرع اليه فلما التقى به عرفه الساعي فقال لدي كتب لسعادة الباشا وهم الى (الجزدان) ودفع اليه كتابين فاذا أحدهما أكثر سماكة من الآخر كأن فيه اكثر من كتاب . فقالت له فدوى « لعل في هذا الكتاب كتابا خاصا بي ومتى وصلنا الى والدي نعلم الحقيقة » ولما وصلا البيت لقيا الباشا قد فرغ صبره في انتظار البريد فاخذ الكتابين وجلس وابنته في الحجرة وفض أول كتاب وقرأه ثم فض الآخر واذا في طيه كتاب آخر ورقه قديم . وكانت فدوى أثناء قراءة الكتاب صامتة تنظر إلى مايبدو من والدها فاذا به وهو يقرأ قد ظهر على وجهه علامات التعجب والبغتة فخفق قلبها ورغبت في استطلاع الأمر لكنها لم تشأ أن تقطع قراءة والدها ثم رأته تناول الكتاب الآخر القديم وفتحه وأخذ يقرأ فيه وهو في اندهال فلم تعد تستطيع صبراً فاخذت تخطر في الحجرة فادرك والدها منها ذلك فتظاهر بانشغاله في أمر مهم خارج الغرفة وخرج ثم عاد وقد اخفى احد الكتابين فادركت فدوى ان في الكتاب الآخر ما يهمها فصبرت نفسها ولكنها سألت والدها عن الأخبار فقال « إن والدتك في خير وهي تود المجيء إلى هنا » فقالت ولماذا . قال « لقضاء فصل الصيف والذهاب الى دمشق لمشاهدة والديها »

فقالت فدوى « حبذا مجيئها فاني استأنس بها في هذه الديار فهلا ألححت عليها بالمجيء » . قال « سأكتب اليها بشأن ذلك »

اما فدوى فما برحت تفكر بالكتاب الذي اخفاه والدها ولم تعد تعلم كيف تصبر نفسها . فبعد العشاء وذهاب الباشا الى غرفة منامه خلت ببخيت واخبرته الخبر . فقال « طيبي نفساً فاني على المجيء بتلك الورقة واطلاعك عليها »

قالت « اريد ذلك منك عاجلا »

قال « علي به الليلة ان شاء الله وسآتيك بالكتاب في اثناء هذا الليل »

قالت « سر وفق الله مسعاك »

ومضى بخيت واستلقت فدوي على فراشها للرقاد وجفنها لم يغمض قط وكانت اذا سمعت صوتا تظن بخيتا قادما فمضى نصف الليل ولم يأت وفي نحو الساعة الثانية بعده سمعت وقع أقدام في الغرفة وكان النور فيها ضعيفاً فانتبهت وجلست وأشعلت شمعة فناولها بخيت الورقة فدنت من الشمعة وأخذت تقرأ فاذا فيها :

« اعلمي يا امرأتي العزيزة ان حكاية ذلك الصندوق وذلك الشعر الملوث بالدماء حكاية قد كتمتها عن جميع المخلوقات نيفاً و ٢٣ سنة وقد كنت عازما على كتمانها الى ان يقضي الله ما يشاء . على ان إلحاحك وسفرنا في البحور الآن حملاني على كتابة هذا اليك حتى اذا أصابني سوء في البحر أو البر فتقرئين هذه الورقة وتعلمين حقايق وأصلي وفصلي :

« أما اصلي فمن دمشق في بلاد الشام ولدت من والدين لم يولد لهما سواي إلا ابنة وربينا في رغد ودلال حتى كانت حادثة دمشق سنة ١٨٦٠ التي جرت على اثر حوادث لبنان المفجعة التي ذبح فيها نصارى

حمصيا ودير القمر وغيرها ذبح الاغنام في مرأى كل من تينك المدينتين على علم من الضابطة ورجال الحكومة

« أما حادثة دمشق التي أورثت لي هذا التشتت فمحاولة مسيحي دمشق السير على مقتضى التنظيمات الخيرية التي سنها السلطان عبد المجيد سنة ١٨٥٦ بشأن البدلية العسكرية واصرار واليها احمد باشا إذ ذاك على تكليفهم خلاف ذلك حتى تفاقم الخطب وكتب إلى ديوان الاستانة يشكوهم فوردت عليه الاوامر مؤذنة بتأديبهم فجمع اليه مشائخ المدينة وعلماءها في القلعة واستفتاهم في تأديب أولئك العاصين فأفتوه الا قليلا منهم

« ففي صباح الاثنين الواقع في ٩ تموز سنة ١٨٦٠ بدأت الثورة في ناحية باب البريد بقرب الجامع الأموي فثار اهل تلك الناحية بدعوى الاهانة التي لحقت بالمسلمين على اثر حكم الوالي على بعض السوقة منهم بالطواف في الاسواق وكنسها وهم مغلولون عقابا لهم على ما ارادوه بالمسيحيين من الاهانة قبل ذلك برسم صورة الصليب على الطرق

« وقد كنت أنا في جملة اهل باب البريد أيضاً فرأيت جيراني قد ثاروا كافة وأقفلوا حوانيتهم وحملوا سلاحهم غضباً لما لحق باولئك من الاهانة على زعمهم فاقفلت حانوتي وثارت في رأسي خمرة الجهل وأنا الى ذلك الحين لم أعلم سبب تلك الثورة فتبعت الجماهير وطفقنا ندخل البيوت ونقتل كل من تصل اليه يدنا من المسيحيين وكنت لا أتجاوز العشرين من العمر. فاتيت اموراً لم يحللها الله ولا أحد من الانبياء . ومازلت في ذلك حتى اتيت بيتاً وقد تلطخت ثيابي بالدماء وأنا لا افقه ما افعل لان الجهل اعمى بصيرتي فملت بابه حتى كسرته ودخلت البيت وانا في تلك الحالة من التهييج والقسوة والهيئة المخيفة والخنجر في يدي يقطر دما فلما وطئت الرخام المرصوف في تلك الدار خرج الي شاب في عنفوان شبابه وترامى على قدمي يقبلهما ويتضرع الي ان اقتله ولا ادخل داره فلم اصغ الى قوله ولا رحمت دموعه بل رفسته برجلي وازددت رغبة في الدخول فقال : « ليس في البيت احد الا فتاة هي خطيبة لي فاقتلني وا كفف عن البيت لئلا يصيب الفتاة سوء . فما كان مني إلا ان طعنته بخنجري فصاح صيحة الالم الشديد وقال « اودعك الله يا حبيبتي جعلت فداك » ثم نظرت واذا بفتاة كالبدر طلعة والخيزران قواما محلولة الشعر حالكته وقد خرجت من ذلك البيت وانقضت على ذلك الشاب ورمت بنفسها عليه وقد قطعت شعرها ونادت بأعلى صوتها « حبيبي روحي فداك لا اصابك الله بسوء » فهممت ان امسكها وارفعها عنه فأصابت قبضتي شعرها واردت انهاضها فاذا هي ميتة لا حراك بها فشعرت من تلك اللحظة كأني صحوت من سكرة وعلمت اني قتلت نفسين بريئتين . وكانت يدي لا تزال قابضة على شعر الفتاة فجذبتها اريد استخراجها فكان الشعر قد التصق بيدي بسبب الدم الذي كانت يداي ملوثة به فاقتلع بعض ذلك الشعر بيدي فوددت لو تنفتح الارض وتبتلعني. فخرجت من ذلك الباب وإذا بجماعة من المغاربة شاكي السلاح يتقدمهم رجل جليل القدر في مثل لباسهم ولكن أكثر إتقاناً وعظمة فحالما وقع نظري عليه عرفت انه الامير عبد القادر الجزائري وان هؤلاء رجاله يطوف بهم المدينة لانقاذ النصارى من الذبح وعلمت بعد ذلك أنه فرق نحو أربعمائة من رجاله في الاسواق مسلحين يحملون العائلات المسيحية الى بيته في العمارة وقاية لهم من القتل وقد خرج هو بنفسه أيضاً لمساعدة رجاله فاتفق أنه وصل الى هذا البيت وقد تحولت للخروج منه . فلما عاين القتيلين في ساحة الدار يختبطان وقد اختلط دمهما بالماء المنسكب من الفسقية على الرخام صاح بي قائلا « يا لقسوتك يا جاهل » ثم ناداني باسمي وامر رجاله ان يدخلوا الدار وارتعدت فرائصي وكأني شعرت بشنيع فعلتي ولم أعد أعي ما أعمل فحملني حب النجاة أن أفر من وجه هؤلاء المغاربة فأدركني واحد منهم وهم بالقبض علي فابتدرته بطعنة من خنجري أصابت صدره فسقط وتحولت الى داخل البيت وانا لا ادري الى اين اذهب فسمعت الامير يقول « اقبضوا عليه او اقتلوه لانه مستوجب القتل » فأسرعت الى نافذة وثبت منها الى الطريق وطلبت الفرار وما زلت مسرعاً لا ألوي على شيء بيدي الواحدة خنجر يقطر دماً وبالاخرى خصلة الشعر ملوثة بالدماء وانا من الجهة الواحدة آسف على ما فرط مني ومن الجهة الاخرى خائف من انتقام ذلك الامير وقد علمت انه لابد من ان ينتقم مني فطفقت فاراً لا أدري الى أين انا ذاهب ولا من أين انا آت وصورة تلك الفتاة وذلك الشاب نصب عيني وقلبي يرتجف خوفاً من غائلة ما فعلت حتى سدل الليل نقابه فعرجت الى منفرد وجعلت انظر في امري فقلت في نفسي لاختبئن في مكان حتى أرى ماذا تؤول اليه هذه الحادثة المشؤومة فاختبأت بضعة أيام حتى علمت ان الحكومة السنية بعثت فؤاد باشا مندوبا خصوصياً يتحرى الحقيقة ويقتل الجانين فأيقنت ان الامير عبد القادر يترقب الظفر بي حتى يخبر لجنة البحث لتحكم علي بالقتل وأنا أستحقه شرعاً وعرفاً . فخرجت من دمشق الشام ولم اخبر احداً بخروجي وجئت الديار المصرية وانا لا ازال خائفاً من غائلة ماجنته يدي وكنت قد حفظت تلك الخصلة من الشعر في صندوقي لكي لا انسى ذنبي ولما استتب بي المقام في القاهرة لم ار افضل من انتظامي في خدمة احدى القنصلاتات باي صفة كانت اذ اكون هناك تحت حمايتها اذا اقتضت الحال فانتظمت في خدمة قنصلاتو انكلترا وما زلت اجد وارتقي حتى وصلت

الى ما انا عليه وقد ابدلت اسمي دون بلوغ مرامي

«وقد كنت عازما على كتمان هذه الحكاية حتى يحكم الله فيها فاما ان يسافر الامير عبد القادر من دمشق او ان يموت او تأتي ساعتي . وبما انك اردت معرفة هذا السر وقد الححت على استطلاعه كتبت اليك هذا حتى اذا غرقت في البحر الذي نحن مسافرون فيه وقرأت هذا فتعلمين ان والدتي ووالدي لا يزالان في دمشق وقد علمت ان شقيقتي اقترنت برجل عظيم غريب الديار فاعلمي ولدنا بذلك ايضا حتى يسير الى جديه فانهما يسران بمشاهدته كثيرا اذا كانا لا يزالان في قيد الحياة . واما اسم عائلتي فهو بيت كذا في سوق كذا اما الصندوق فاحرقيه بجميع ما فيه والسلام»

الفصل الثامن والثمانون

دمشق الشام

فلم تتم فدوى قراءة هذا الكتاب حتى اختلج قلبها في صدرها وارتجفت ركبتاها وبردت أطرافها ونادت قائلة «بخيت ماظنك بكاتب هذا ألبس والد حبيبي شفيق فان اسمه ابراهيم في قنصلاتو انكلترا وولده وحيد والا فما معنى اخفاء والدي هذه الورقة عني»

فتبسم بخيت وقال بصوت منخفض «ان لذلك سبباً مهماً»

قالت «وما هو»

فاخرج من يده ورقة أخرى وقال «وهذا كتاب والدتك المرسل مع هذا» فتناولته وقرأت فاذا فيه

«أنت تعلم حكاية ضياع أخي أثناء حادثة دمشق سنة ١٨٦٠ وقد استنتجت من قراءة هذه الورقة أن كاتبها هو أخي بعينه فبعثت بها اليك لاری رأيك لعلك تعرف شيئاً عن الرجل وأحب المجيء اليكم لأرى والدي ونتفاوض في كيفية البحث عنه» الخ

فبهتت فدوى وقد اخذ العجب منها مأخذاً عظيما ثم نادت قائلة «انه من ذوي قرابتي آه يا بخيت انه ابن خالي . آه لو عرفت ذلك قبل الآن» ثم صمتت مدة تتأمل بهذا الاتفاق العجيب وتذكرت مصيبتها وقد عظمت في عينيها وازدادت في البكاء والنحيب

فقال لها بخيت «هل انت واثقة بما تقولين»

قالت «اذكر قول والدتي مرة بان لها اخا فقد منذ حادثة دمشق وها انه والد حبيبي شفيق وهذا هو سبب محاولة والدي اخفاء ذلك عني لئلا يهيج اشجاني»

فقال بخيت «عليك بكتمان الامر كانك لم تعلمي شيئاً عنه ومتى جاءت والدتك كاشفيها بالحكاية واستطلعي كنه الامر منها وها إني عائد بالاوراق إلى حيث كانت» قال ذلك وخرج وعادت هي إلى فراشها وقد تعاظمت هواجسها وتضاعف حبها لشفيق بعد أن عرفت بما بينهما من رابطة القرابة

وفي اليوم التالي بكرت للخروج إلى الكروم وسار بخيت برفقتها فافتتحت حديث الامس فرفس الارض برجله قائلا «أؤكد لك ياسيدتي ان الله سيطيب قلبك قريباً لان محبتكما طاهرة وأساسها القرابة عن غير علم منكما فان هذه الحجارة تقضي باجتماعكما ولله الامر يفعل مايشاء فارى الآن ان تلحي على سيدي الباشا ليستقدم سيدتي إلى هنا ومتى جاءت تذهبون جميعاً الى دمشق لمشاهدة جديك ومن هناك نرى ماذا يتم

فلما عادت ألحت على والدها بذلك فاجابها لانه كان يراعي رأيها كثيراً حفظا لرضاها على عزيز حسب ظنه وبعد مضي بضعة أشهر جاءت والدتها فاتخذت فدوى كل وسيلة حتى خاطبتها بامر تلك الوصية وافهمتها ان اخاها والد شفيق حبيبها . فقالت والدتها «نطلب إلى الله أن يجمعنا بأخي وعسى ان يعود شفيق من السودان حياً»

فتنهدت فدوى وسكتت تنتظر الفرج من عند الله

وكان الشتاء قد جاء ولم تعد تطيب السكنى في لبنان لتراكم الثلوج وانهيال الامطار واشتد البرد فقر رأيهم على السفر الى دمشق ليشاهدوا الاهل ويقضوا بقية فصل الشتاء هناك

فبعث الباشا الى بيروت يكتري عربة خصوصية من شركة طريق الشام فلما حضرت العربة ركب الباشا وامرأته وابنته وركب السائق تاركين سائر الخدم والامتعة في عاليه

اما عزيز فتواطأ مع الباشا على ان يتبعهم الى دمشق فسارت بهم العربة على تلك الربى في طريق كثير التعرج تارة يصعدون وطوراً ينحدرون حتى وصلوا البقاع العزيزية المشهورة بخصبها واتساعها في منتصف الطريق بين بيروت ودمشق

فانذهل الباشا وفدوى بنوع خاص لذلك المنظر البهج فان المشرف على تلك البقاع الخصبة يخيل له انها بساط متسع منقسم اقساماً مربعة عديدة الالوان بين احمر قان واسمر واخضر وازرق وسنجابي وعنابي وابيض كاختلاف الزرع في النضج والتربة في الحراثة

فوقفت بهم العربة بالقرب من فندق في ذلك السهل نحو ساعة حتى استراحوا ثم عادوا يريدون دمشق فلم يدركوها الا بعد الغروب فنزلوا في فندق مشرف على نهر بردى ونزل الباشا في الصباح التالي يفتش عن حمويه فاذاهما لا يزالان في بيتهما القديم فلما شاهدا الباشا لم يعرفاه لطول غيابه عنهما وهو ايضاً لم يعرفهما لما كان من تأثير الشيخوخة عليهما مع ما رافق حياتهما من الاحزان والاكدار ولما عرفاه وعرفهما هما به وقبلاه وقبل أيديهما وسألاه عن ابنتهما فقال هي هنا معي بخير وابنتي كذلك وانما جئت وحدي لكي أتحقق وجودكما في

البيت فتقدما اليه أن يبعث اليهما فيأتيا فذهب هو بنفسه وجاء بهم جميعاً ونزلوا في بيت عمه ولا تسل عن قلب ذينك الوالدين وما أظهراه من الاشتياق لابنتهما التي لم رياها منذ ٢٥ سنة تقريباً وقد أحبا فدوى بنوع خاص لما كان في وجهها من اللطف والجمال مع ما هي فيه من الضعف

فمكث الباشا وسائر عائلته في دمشق بقية ذلك الشتاء إلى ربيع سنة ١٨٨٥ وكان عزيز قد جاء دمشق يترقب نيل مرامه وكان قد خامره ريب في مواعيد الباشا لطول مدة الانتظار ولكنه لم يجترىء على مخاطبته إلا برقة وحسن أسلوب لئلا يغضبه اذ كان قد عرف أن يده على جميع ممتلكاته ولا تسل عن ندمه على كتابة تلك الورقة ولم يكن يظهر ذلك أمام احد

ولما جاء الربيع أراد الباشا الرجوع الى مصر وألح على حمويه ان يذهبا معه اذ ليس لهما ارب في دمشق وكان قد اطلعهما على تلك الورقة فقال « إننا من الممكن ان نجتمع بولدكما في مصر أما الى هنا فلا اظنه يأتي فالافضل ان تسيرا معنا نقضي بقية هذه الحياة معاً في مصر » فاستحسنا الرأي بل كان ذلك غاية مناهما تخلصا من تذكر ولدهما في المدينة التي فقد فيها فباعا كل ما كان لهما من الامتعة والاثاث والاملاك وهجرا دمشق وقد تجددت أحزانهما بعد تلاوة تلك الورقة وبكيا من اجلها بكاء شديداً

الفصل التاسع والثمانون

وادي القرن

ففي اوائل شهر نيسان (ابريل) سنة ١٨٨٥ اكتروا عربتين ركب في احداها فدوى وجداها وكانا قد احباها محبة عظيمة جداً ولم يعودا يفارقانها ساعة . وفي الاخرى الباشا وامرأته وبخيت وجميعهم ملثمون بالكوفية الحريرية الدمشقية وقد التف الرجال منهم بالعبي وقاية لهم من غبار الطريق واتباعاً لعادة المسافرين في تلك الجهات فبرحوا دمشق صباحاً على نية ان يصلوا البقاع في الاصيل ومن هناك يعرجون الى بعلبك فيصلونها في الغروب فيبيتون فيها ويقضون بها طول اليوم التالي لمشاهدة قلعتها الشهيرة ثم يواصلون السير في الغد الى بيروت . وكان الباشا قد اخبر عزيزاً بذلك حتى يقتفي أثرهم

فسارت العربتان في الطريق المعدة للمسافرين بين دمشق وبيروت وما زالوا سائرين وعربة الباشا إلى الامام والعربة الثانية إلى الوراء مدة ثلاث ساعات . وكانتا سائرتين بسرعة بأمر الباشا لئلا يداهمهم الليل في الطريق لما فيه من الاماكن الخطرة التي تقطعها اللصوص ويعترضون بها أبناء السبيل للنهب والقتل وفيما هم سائرون حرنت خيل عربة فدوى وجعلت تتقهقر الى الوراء والطريق هناك على حافة تحتها هوة عظيمة فخاف السائق ان تهوي بهم العربة الى ذلك الوادي فانذرهم بالخطر فتحولوا من العربة حالا . أما الخيل فلم تكن تزداد إلا حروناً حتى صدمت العربة صخراً فتعطل بعض أدواتها فبعث السائق الى أقرب مركز للشركة فاتى ببعض الرجال لنجدته فحلوا الخيل وأخذوا في تصليح العربة وكان الباشا قد عاد بعربته بعد ان عرف ما حل بالعربة الاخرى ولبثوا ينتظرون تصليحها فلم يتم ذلك إلا بعد الظهر بساعتين فركبوا وساروا يجدون السير خوفاً من خطر الطريق اذا داهمهم الليل فيها فبدلوا الخيل في محطة ميرسلون وساروا قليلا فاشرفوا على انحدار ينتهي بواد عميق بين جبلين والشمس قد قاربت الزوال وشاهدوا الى جانبي الطريق قبل مدخل الوادي بناء قديماً مهجوراً فعجبوا له وقد هالهم سكون ذلك المكان وقفره . ثم لحظوا في ذلك البناء أشخاصاً في لباس أهل تلك الناحية قد وقفوا أمام البناء ينظرون الى العربتين وهما سائرتان حتى مرتا بهم ثم رآهم بخيت بعد ان بعدت العربتان يسيرون في اثرهما رويداً رويداً فأوجس خوفاً منهم ولم يخبر أحداً لئلا يخافوا ولكنه أوعز الى السائقين ان يجدوا في السوق ليبعدوا عن أولئك . وما زالت العربتان سائرتين حتى دخلتا ذلك الوادي فاذا هم بين جبلين شاهقين شموخاً عظيماً حتى لا يرى المار من السماء الا جزءاً صغيراً جداً . فقال أحد السائقين يخاطب بخيتاً « هذا هو المكان المعروف بوادي القرن المشهور بقاطعي الطرق وكان الخطر شديداً جداً في الزمن الماضي واما الآن فقد نظمت شركة العربات خفراً من الفرسان يتجولون ذهاباً واياباً حماية لها وتهديداً للذين يقطنون هذا الجوار من التعدي . والحكومة أيضاً قد نظمت نفراً من الجند لهذه الغاية . وقد شاهدنا بعض هؤلاء في طريقنا منذ ساعة » فقال الباشا نعم قد رأيناهم — وقد أثر ذلك الكلام في قلبه خوفاً شديداً لاسيما عند ما تذكر ان معظم رفاقه نساء وشيوخ لا يقوون على الدفاع . فبهت الجميع لرهبة ذلك المكان المخيف مع ما سمعوه من حديث ذلك الوادي مما يتحدث به الخاص والعام في سائر بلاد الشام

فسارت العربتان برهة والرهبة مستولية على الجميع وكان الفرس الذي تبدل في محطة ميرسلون حروناً فاجفل بغتة واخذ يسير القهقرى حتى دارت العربة وسقطت احدى عجلاتها في قناة على جانب الطريق ولم يعد طلوعها ممكناً الا رفعاً بالايدي . وكان الباشا فيها فاستعاذ بالله ونزل بخيت لمساعدة السائق في اخراجها وما زالوا يعالجونها مدة حتى غابت الشمس واظلمت الدنيا وكان السائقان من الجهة الاخرى ينقمان على الساعة التي ركب فيها هؤلاء الركاب معهم . وكان الباشا يسمع السب باذنيه ويغض الطرف لما رأى من افتقاره إلى ذينك السائقين إذا اقتضت الحال فاخذ يلاطفهما ويقدم لهما سكاير للتدخين وغير ذلك من انواع الملاطفة

وهما لايزدادان الا غضبا واما بخيت فكان قد درس طباع القوم وسمع كثيراً من حوادث وادي القرن فاخذ يتظاهر أمام السائقين بعدم الاكتراث تشجيعاً لهما ووقاية من تعديهما

ولم تخرج العربة من القناة الا بعد الغروب بساعة فتشاءم الجميع مما اتفق لهم في ذلك اليوم وكان البرد قد اشتد فبالغوا في التلثم حتى لم يعد يظهر من وجوههم إلا العيون وتزملوا بالعبي تزملا محكماً نساء ورجالا وكل منهم يحاذر أن يسمع صوتاً أو يرى شبحاً لهول ذلك الوادي وشدة رهبته . أما فدوى فكانت مع جدتها في عربة مقفلة فلم يعلموا شيئاً مما كان يحاذره الآخرون غير أن منظر ذلك الوادي كان كافياً لارهاب أشد الرجال

فأنار السائقان مصابيح العربتين وهما بالسوق وقد لعنا ذلك اليوم وكان بخيت راكبا بجانب السائق في العربة الامامية . ولم تجر الخيل يسيراً حتى سمعوا وقع اقدام وراءهم فالتفت بخيت فاذا بالرجال الذين خرجوا من ذلك البناء قد أسرعوا يريدون ادراك العربتين فاوعز إلى السائقين أن يسرعا وإذا بهؤلاء الرجال قد ادركوا الخيل وامسكوا بأعنتها وأوقفوها فصاح بهم بخيت وكان منظره مخيفا للغاية لأنه كان شديد السواد محلق العينين ملثما بالكوفية فاصبح منظره في ذلك النور الضعيف كمنظر الجان . فلما صاح بهم أجابه أحدهم قائلا « هاتوا ما عندكم وفوزوا بارواحكم » فاجابه بخيت بصوت جهوري وقلب لا يهاب الموت « ليس عندنا الا السيوف القاطعة والنار الدائمة واذا أعدت السؤال لا ينوبك الا الوبال أنت وجميع هؤلاء الانذال » فقال الرجل « فوزوا بارواحكم ذلك خير لكم فانكم نفر قليلون فنذيقكم الهلاك بهذه السيوف » وجرد سيفه

فوثب بخيت من العربة وفي يده الروفلفر وأطلق منه طلقا قائلا « أننا لانهاب سيوفكم وهذه نارنا تحرق ابدانكم فسيروا بانفسكم من هنا قبل ان يدرككم الموت » وكان بخيت يتكلم وهو واجس على اسياده ولا سيما فدوى . أما السائقان فلانهما مسؤولان عن العربتين امام اصحاب الشركة اضطرا الى مشاركة بخيت بالدفاع

أما اولئك اللصوص فكانوا قد علموا بنور المصابيح ان ليس في هاتين العربتين من الرجال الاشداء غير هذا العبد والسائقين فصفر احدهم بصفارة فخرج من جوانب الطريق نفر من امثالهم بالسيوف والعصي فوقع الرعب في قلوب الجميع أما بخيت فاشتدت به النخوة حتى أوصلته الى حد الجنون وتقدم الى كل من السائقين قائلا « انكم اذا ساعدتمونا تنالان من سيدى الباشا مالا كثيراً وتنقذان انفسكما فهيابنا يارجال لبنان » فاتقدت بهما نار الحمية واستل كل منهما خنجره (شاكريته) ونزلا يريدان ايهام اللصوص انهم عدة كبيرة

وكان هؤلاء قد هموا بالعربتين فاطلق عليهم بخيت بعض الطلقات النارية فجرح اثنين منهم . وبدلا من أن يفروا تجمهروا حتى بلغ عددهم أكثر من العشرة وأصيب بخيت بضربة في كتفه فصاح من الالم ولكنه لم يكف عن الدفاع

وأما العربتان فان خيلهما اجفلت عند اطلاق النار وسارت القهقرى وجعلت ترفس الارض بارجلها فاصبحت فدوى وجداها في خوف لا مزيد عليه وكذلك الباشا وامرأته في العربة الثانية . وفيما الخصام قائم كان بعض هؤلاء اللصوص واقفين عند العربتين وقد أطفأوا مصابيحهما وأخذوا يطلبون الى من فيهما ان يسلموا ما لديهم فلم يمنع الباشا منهم شيئاً ووعدهم با كثر من ذلك اذا كفوا عن أذاهم . وأما هم فلم يكن يرضيهم شيء قط . ثم جاء رفاقهم بعد ان تركوا بخيتاً مضرجا بدماءه بين حي وميت وقد فر السائقان

فنزل الباشا من عربته ونزل ذلك الشيخ من العربة الثانية وأخذا في استعطاف هؤلاء اللصوص واسترحامهم قائلين « اننا نعطيكم كل ما تريدون وانما نريد منكم الكف عن أذانا لان معنا نساء » فتقدم واحد منهم وأشعل عوداً أمام نافذة عربة فدوى فاذا فيها تلك العجوز وفدوى الى جانبها في لباس السفر وفي وجه فدوي من وراء اللثام جمال باهر فلما رأته بالغت في التلثم وأخذت في البكاء والانتحاب مع جدتها فقال أحد هؤلاء اللصوص لا تبكوا اننا نكف عن قتالكم لو أعطيتمونا كل ما معكم وهذه الفتاة وأشار الى فدوى . فصاح الباشا وتضرع اليهم أن يستبدلوها بماشاءوا فلم يقبلوا ثم أمسكها أحدهم بيدها وجذبها من العربة فسقطت على الأرض فقامت الصيحة وتعاظم النواح والبكاء والاستغاثة وهؤلاء لا يبالون ولم يشغلهم شاغل عن جر فدوى على التراب يريدون حملها وقد هم بعضهم بنهب العربتين

الفصل التسعون

النجدة

وفيما هم في ذلك سمعوا صوت وقع خيول قادمة طراداً فظن الباشا انها نجدة لهؤلاء اللصوص . وأما هم فعلموا أنها ليست لهم فخافوا وأسرعوا إلى نيل مرامهم فهم بعضهم إلى الباشا يفتشونه والبعض الآخر الى فدوى يريدون حملها والذهاب بها فصاحت « ويلاه اتركوني ياناس وخافوا من الله » ولم تتم كلامها حتى وصلت الخيالة وهم ينادون « عنهم يا كلاب يا انذال » فعلم الباشا ان القادمين من الخفراء فاشتدت عزائمه وكان قد سار إلى ابنته ليدافع عنها فلما وصلت الخيالة اطلقوا على اللصوص بعض الطلقات النارية . فطلب هؤلاء الفرار ولما لم يبق احد منهم تقدم الفرسان وعددهم خمسة إلى العربتين فقامت فدوى الى عربتها فنظر اليهم الباشا فاذا هم ملثمون (بالكوفيات)

ولمهم لباس العسكرية فتقدم اليهم شاكراً وتوسل اليهم ان يرافقوهم الى البقاع او الى بعلبك وقال ان السائقين فرا ونحن لانعرف الطريق فضلا عن الخطر فاجابوا الطلب فقال الباشا لبعضهم «هلم معي نفتش عن خادمي حيث كانت الواقعة وساروا تحت جنح الظلام فاذا بيخيت يئن من الالم فسألوه عما به فاشار الى انه مصاب بجرح في كتفه وآخر في فخذه لا يستطيع النهوض فحملوه الى العربة وركب اثنان من هؤلاء الفرسان في محل السائقين وسار من بقي منهم راكباً حذاء العربتين

أما فدوى فكان قد سكن روعها وأما قلبها فكان واجساً على بخيت وقد علمت انه جريح ولم يمض يسير حتى خرجوا من ذلك الوادي ووصلوا محطة الجديدة فوجدوا السائقين فعنفهما الباشا على فرارهما فاعتذرا بأنهما جاءا ليبلغا ما حصل لمأمور المحطة ليرسل من ينجدهم . ثم ركب كل منهما كرسيه بعد ان بدل الخيل وأنار المصابيح وساقا العربتين وقد أحاط الفرسان بهما وسار الجميع يريدون البقاع

ففي أثناء الطريق كان بمحاذاة عربة فدوى أحد هؤلاء الفرسان وكان جدها الشيخ قد لحظ في محطة الجديدة على نور المصباح ان تحت عباءة ذلك الفارس لباساً ملكياً وليس عسكرياً كسائر رفقائه فلم يعتد بذلك فلما كان بازائه اراد الاستفهام منه عن بعض احوال تلك الجهات فادار شكيمة جواده وأشار الى احد رفقائه فجاء الى الشيخ وسأله عما يريده

فتعجب الشيخ لذلك وكيف ان ذلك الفارس لم يكترث بسؤاله فلما جاءه الفارس الثاني وسأله عما يريد قال « اريد منك ان تخبرني أولا عن هذا الفارس رفيقك فاني سألته عن بعض احوال هذه الجهات فلم يجبني والمنتظر منه ان يعرف ذلك جيداً »

فقال الفارس « انه ياسيدي ليس خفيراً ولانحن خفراء »

قال « ومن هو اذا ومن انتم »

قال « انه مسافر لقيناه في البقاع قادما من بيروت وقاصداً دمشق في عجلة وكان قد دنا الليل وهو لا يعرف الطريق ونحن جند لبناني ذاهبون في مهمة الى دمشق فطلب الينا مرافقته فأجبنا الطلب ويظهر انه كريم النفس جداً لأنه حالما سمع استنجادكم هجم أمام الجميع فتبعناه وقد عمل في نجاتكم عملا لم نعمله نحن جميعنا ومع كثرة استعجاله في المسير الى دمشق لم يستنكف من مرافقتكم الى البقاع مع ان هذا الرجوع يؤخر وصوله الى دمشق يوماً كاملا على الاقل » فأعجب الشيخ لهذه الشهامة وعول انه عندما يصلون الى البقاع يخبر صهره بذلك ليوفيه حقه من الشكر والثناء

وكانت فدوى جالسة بجانب جدها تسمع حكاية الفارس فأعجبتها تلك الشهامة والمروءة فهاج بها الوجد وأخذت دموعها تتساقط رغماً عنها ولم تكن تخشى ملاحظة جدها لان داخل العربة مظلم الا اذا كلمها فانها لا تستطيع الجواب لاختناقها بالدموع

وفيما كان الشيخ يخاطب العسكري بذلك كان الباشا يخاطب عسكرياً آخر بازاء عربته في أحاديث مختلفة على سبيل التسلية ففهم منه الباشا مثلما فهم الشيخ فتعجب لشهامة ذلك الفارس أيضاً

وكان الفارس المحكي عنه سائقاً وراء العربة الخلفية التي هي عربة فدوى وهو في شاغل عن تلك الاحاديث بما يجول في خاطره من الهواجس والتأملات تطلعاً إلى دمشق التي يتوقع الوصول اليها بفارغ الصبر ولم يحمله على تأخير وصوله اليها إلا شهامته

ومازالت العربتان جاريتين حتى سمع الباشا الفرسان يقولون قد وصلنا البقاع العزيزية وأصبحنا على مسافة ٤ ساعات من بعلبك فقال الباشا « أظن الافضل أن نبيت بقية هذا الليل في إحدى القرى المجاورة لان حركة العربة قد أضرت بجراح الجريح» ثم سأل عن أقرب قرية من الطريق فقيل له إن هناك قرية على مسافة نصف ساعة . فهم ان يأمر السائق بالمسير اليها فاذا بيخيت يئن وكان في عربة الباشا فسأله عن حاله فقال إنه لم يعد يستطيع البقاء في العربة لحظة فاوقفوا العربتين فنزلت فدوى وهي ملثمة ودنت من والدها تسأله عن بخيت فطيب قلبها وبعث أحد الفرسان يسأل عن اقرب بيت في ذلك الجوار فعاد حالا واخبر انه وجد بيتاً كبيراً على مقربة منهم فنزل الجميع وهم يشاهدون النور في البيت . فترجل بعض الفرسان وحملوا بخيتاً على ايديهم وسار الجميع في الظلام نحو ذلك البيت حتى إذا اقتربوا منه تقدمهم الفارس المجهول وهو لايزال على جواده وسأل عن اهل البيت فخرج اليه رجل في لباس اسود لم يستطع تمييزه ولكنه هابه لاسترسال شعر رأسه على كتفيه وشعر لحيته على صدره وكان لباسه جبة سوداء في غاية البساطة فظنه راهباً فسأله الرجل عن غرضه . فقال «إن جريحاً معنا لم يعد يستطيع الركوب في العربة فجئنا به اليكم فهل تريدون أن نبيت عندكم الليلة واجركم على الله » فبهت الرجل برهة كأنه يفكر في امر طرق ذهنه ثم قال حسناً فليأت ونادى قائلا وتعال يا احمد ساعد هؤلاء في نقل جريحهم إلى هنا » قال ذلك مشيراً إلى البيت فجاء رجل في لباس ذلك الرجل واسرع إلى موقف العربتين

اما ذلك الفارس فبعث يخبر الباشا ان لا بأس من تقدمهم فتقدموا حاملين بخيتاً حتى دخلوا به البيت واجلسوه على مقعد في إحدى الغرف ودخل الجميع إلا العسكر فانهم بقوا خارجاً

(يتبع)



السجان — موش عارف افتح الباب بالمفتاح !

المسجون — تسمح اني أفتحه انا ؟